AYAAT ILM ACADEMY
أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

المستوى الأساسي

منهج أم الحديث

الفصل الدراسي الرابع

حديث ٢٢٢

إعداد

د. كمال المصري

دكتوراه في فلسفة الإعلام

جامعة أوكسفورد - بريطانيا

الطبعة الأولى

١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م

الفهرس

1	مقدمة	2
2	الحديث الحادي والثلاثون	4
3	الحديث الثاني والثلاثون	11
4	الحديث الثالث والثلاثون	16
5	الحديث الرابع والثلاثون	22
6	الحديث الخامس والثلاثون	34
7	الحديث السادس والثلاثون	45
8	الحديث السابع والثلاثون	53
9	الحديث الثامن والثلاثون	60
10	الحديث التاسع والثلاثون	68
11	الحديث الأربعون	73
12	الحديث الحادي والأربعون	79
13	الحديث الثاني والأربعون	85
14	خاتمة	91
15	المصادر والمراجع	93

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج الحديث

مقدمة

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

منهج الحديث (حديث 222)

الفصل الدراسي الرابع

مقدمة

هذه المجموعة هي اثنا عشر حديثاً من أحاديث كتاب الأربعين النووية التي جمعها الإمام النووي رحمه الله والتي اعتبر "كل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين"[1]، وهي كذلك بالفعل؛ إذ هي مجموعة عظيمة من أقوال النبي ﷺ تؤسس لقواعد الإسلام الكلية ومبادئه العامة، وتحوي أصول التشريع وفرائضه وأحكامه، وتحث على محاسن الأخلاق، مما يحتاجه كل مسلم ويعمل به، وقد ضمت هذه المجموعة الأحاديث من الحادي والثلاثين إلى الثاني والأربعين، والتي لا تخرج في مضمونها العام عما سبق ذكره، ونختم بها أحاديث هذا الكتاب القيِّم.

وتم في هذا الكتاب عرض الحديث، والتعريف براويه، وشرح غريب ألفاظه، والتطرق لمعنى الحديث؛ والدروس المستفادة منه، ثم التعرض لخلاصة الحديث، كل ذلك بأسلوب يجمع بين سهولة العرض، والشرح الوافي، والحرص على استيعاب كافة جوانب موضوعات الحديث بالتفصيل والتوضيح، وبمنهج يجمع بين الجوانب النظرية والنواحي العملية، ويضم الأصالة إلى المعاصرة؛ فيربط الحديث بواقعنا وكافة شؤون حياتنا.

سائلاً الله تعالى أن يكون واضحاً مفيداً جليًّا.

ومن الله التوفيق وعليه سبحانه التكلان

يناير/ كانون الثاني 2022م.

جمادى أولى 1443هـ.

كمال المصري

[1] الأربعون في مباني الإسلام وقواعد الأحكام- يحيى بن شرف النووي- ص٣.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج الحديث

الحديث الحادي والثلاثون

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

الحديث الحادي والثلاثون

عَنْ أَبِي العَبَّاس سهْلِ بن سعدٍ الساعديِّ ﷺ قالَ: جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ! دُلَّني علَى عملٍ إذا عَمِلْتُهُ أحبَّني اللَّهُ وأحبَّني النَّاسُ، فقالَ: «ازهَدْ في الدُّنيا يُحبُّكَ اللَّهُ وازهَدْ فيما عندَ النَّاسِ يُحبُّكَ النَّاسُ»[٢].

حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة.

راوي الحديث:

سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الساعدي الخزرجي الأنصاري المدني، كان اسمه "حزناً" فسماه النبي ﷺ "سهلا".

كان ينبغي أن يقال "رضي الله عنهما" لأن أباه كان صحابيًّا.

روي له مائة وثمانية وثمانون حديثاً، اتفق الإمامان البخاري ومسلم على ثمانية وعشرين حديثاً منها، وتفرد الإمام البخاري بأحد عشر حديثا.

كان يوم موت النبي ﷺ ابن خمس عشرة سنة، ومات سنة ثمان وثمانين للهجرة، وقيل إحدى وتسعين، بالمدينة، وهو آخر من مات فيها من الصحابة.

منزلة الحديث:

- قال الإمام النووي: (هذا الحديث هو أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام؛ إذ الزهد في الدنيا فيه محبة الله، والزهد فيما عند الناس فيه العِزَّة والعِفَّة ومحبَّة الناس)[٣].

---

[٢] السنن- ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني- كتاب الزهد- باب الزهد في الدنيا- حديث رقم (٤١٠٢).

[٣] شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية- يحيى بن شرف النووي- ص١٠٥.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- قال الإمام ابن رجب الحنبلي: (قد اشتمل هذا الحديث على وصيتين عظيمتين:

إحداهما: الزهد في الدنيا، وأنه مُقْتَضٍ لمحبة الله عز وجل لعبده.

والثانية: الزهد فيما في أيدي الناس، وأنه مُقْتَضٍ لمحبة الناس)[٤].

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى
دُلّني	أرشدني
ازهد	من الزَّهد وهو الإعراض عن الشيء احتقاراً له

شرح الحديث:

- **"جاءَ رجلٌ":** لم يعيِّن اسمه، وتعيينه لا حاجة له لأنه لا يترتب على معرفته شيء.

- **"دُلَّني":** أي أرشدني.

- **"علَى عمَلٍ":** أي عمل صالح جامع للفضائل.

- **"أحبَّني اللَّهُ":** رضي عني وأحسن إليَّ.

- **"وأحبَّني النَّاسُ":** حصل لي القبول عندهم وأرادوا منفعتي.

- **"دُلَّني علَى عمَلٍ إذا عَمِلْتُهُ أحبَّني اللَّهُ وأحبَّني النَّاسُ":** هذا مطلب عالٍ يطلب فيه السائل ما يجلب محبة الله تعالى ومحبة الناس، وهما حاجتان عظيمتان طلبهما السائل.

- **"ازهَدْ":** الزهد لغة: الإعراض عن الشيء احتقاراً له، وشرعاً: أخذ قدر الضرورة أو الحاجة في الدنيا في ما أحله الله تعالى يقينا.

[٤] جامع العلوم والحكم- ابن رجب الحنبلي- جـ٢- ص١٧٧.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- **"ازهَدْ":** الزهد أعلى مقاماً من الورع؛ لأن الورع ترك ما يضر من أمور الدنيا، والزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة.

- قال الإمام الفضيل بن عياض: (أصل الزهد الرضا عن الله تعالى)[٥].

- قال الإمام سفيان الثوري: (الزهد في الدنيا قِصَر الأمل؛ ليس بأكل الغليظ، ولا بلبس العَباء)[٦].

- قال سيد التابعين أبو مسلم الخولاني: (ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال، ولا بإضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا أن تكون بما في يد الله أوثق مما في يديك، وإذا أُصِبْتَ بمصيبة كنت أشد رجاء لأجرها وذُخرها من إياها لو بقيت لك)[٧].

- **"الدنيا":** سُمِّيت الدنيا بهذا الاسم لسببين:

الأول: أنها دنيا في الزمن لأنها قبل الآخرة.

الثاني: أنها دنيا في المرتبة لأنها دون الآخرة.

- **"ازهَدْ في الدُّنيا يُحبُّك الله":** كون الزهد في الدنيا سبباً لمحبة الله تعالى؛ فلأن الزاهد في الدنيا يكون راغباً في الآخرة غالبا، ومتى كان راغباً في الآخرة عمل بأعمال أهلها فأحبه الله تعالى.

- **"ازهَدْ في الدُّنيا يُحبُّكُ اللَّهُ":** استصغر الدنيا، ولا تأخذ منها إلا ما يعينك على طاعة الله تعالى، أو ما أُمِرْتَ به، وداوم على أعمال الآخرة؛ فهذا مما يحبه الله تعالى.

- اختلف العلماء أيهما أفضل: من طلب الدنيا من الحلال ليَصِل رحِمه ويقدِّم منها لنفسه، أم من تركها فلم يطلبها بالكلية؟ رجحت طائفة طلبها، ورجحت طائفة أخرى تركها، وأرى أن الأمر مردُّه يعود إلى الشخص نفسه؛ فمن يُصلحه تركها فليتركها، ومن يُصلحه طلبها فليطلبها، والعبرة بالقلب كما قال ﷺ : **«اسْتَفْتِ**

[٥] تاريخ دمشق- علي بن الحسن بن عساكر- جـ٤٨- ص٣٩٩.
[٦] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء- أبو نعيم الأصبهاني- جـ٦- ص٣٨٦.
[٧] كتاب الزهد- أحمد بن حنبل الشيباني- ص٩٦.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

قَلْبَكَ، البِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ واطْمَأَنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ، والإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وتَرَدَّدَ فِي الصدْرِ وإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وأَفْتَوْكَ»"[٨].

- **"وازهَدْ فيما عندَ النَّاسِ يُحبُّك الناس":** لا تتطلع لما في أيديهم، وارغب عما في أيدي الناس.

- **"وازهَدْ فيما عندَ النَّاسِ يُحبُّكَ النَّاسُ":** كون الزاهد في ما عند الناس سبباً لمحبتهم؛ فلأن الدنيا خضِرة حلوة معشوقة لأهلها، فمتى زهد في ما عندهم، وترك محبوبهم لهم، ولم يزاحمهم فيه؛ أحبوه.

- **"وازهَدْ فيما عندَ النَّاسِ يُحبُّكَ النَّاسُ":** وكذلك كون المرء يترك ما لا يعنيه من شأن الآخرين، ولا ينظر إلى ما آتاهم الله تعالى من فضله، ولا يحسدهم عليه؛ فهذا أدعى لجلب محبة الناس، وهذا خُلُق المسلم الحق.

- محبة الناس لشخص تابعة لمحبة الله تعالى له؛ فمن أراد محبة الناس فعليه أن يسعى للحصول على محبة الله تعالى؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى إذا أحب عبداً دعا جبريل، فقال: إني أحب فلاناً فأحببه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء، فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض عبداً دعا جبريل، فيقول: إني أبغض فلاناً فأبغضه، فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه، ثم توضع له البغضاء في الأرض»[٩].

ما يستفاد من الحديث:

- علو همم الصحابة رضي الله عنهم.

- إثبات محبة الله تعالى، ومحبة الله تعالى لنا ليست كمحبتنا له سبحانه؛ بل أعلى وأعظم.

- يجب على المسلم طلب حب الله تعالى له بالتقرب إليه سبحانه بالتزام المأمورات واجتناب النواهي والتقرب بالطاعات.

---

[٨] المسند- أحمد بن حنبل الشيباني- مسند الشاميين- حديث وابصة بن معبد الأسدي نزل الرقة رضي الله تعالى عنه- حديث رقم (١٧٥٤٥)، المسند الجامع المعروف بسنن الدارمي- عبد الله بن عبد الرحمن التميمي الدارمي- كتاب البيوع باب دع ما يريبك إلى ما لا يريبك- حديث رقم (٢٥٣٣)- بسند حسن.

٩ صحيح البخاري- محمد بن إسماعيل البخاري- كتاب بدء الخلق- باب ذكر الملائكة- حديث رقم (٣٢٠٩).

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- لا حرج من طلب المرء حب الناس له.

- فضيلة الزهد في الدنيا وأنها سبيل استجلاب محبة الله تعالى.

- ليس الزهد أن يتقشف المرء في الملبس والمأكل، ولكن الزهد الحقيقي هو العمل على إرضاء الله تعالى والمداومة على طاعة الله سبحانه.

- الترغيب في الزهد في ما عند الناس.

- الزهد في ما عند الناس مدعاة لحب الناس.

- حب الله تعالى للعبد سبب لمحبة الخلق له.

خلاصة الحديث:

في الحديث بيان فضل الزهد في الدنيا، وأنه طريق استجلاب محبة الله تعالى، وكذلك يُظهر الحديث كيفية الحصول على محبة الناس عبر الزهد في ما بين أيديهم.

يوضح الحديث أن المسلم كلما كان عن الدنيا أزهد كلما كان للآخرة أقرب ولمحبة الله تعالى أوجب، وكلما كان المسلم عما في أيدي الناس أبعد كلما كان لهم أحب وأقرب.

المناقشة:

- على ماذا يدل سؤال الرجل النبيَّ ﷺ ؟

- ما معنى "الزهد" لغة وشرعا؟

- ما الأفضل طلب الدنيا للتقرب لله تعالى أم تركها تقرباً لله سبحانه؟ اذكر/ي آراء العلماء في الأمر مع تبيان المعيار الحاكم في الأمر بالنسبة لكل مسلم بشكل شخصي.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج أم الحديث

الحديث الثاني والثلاثون

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»[١٠].

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالدَّارَقُطْنِيّ وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدًا. وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي "الْمُوَطَّأ" مرسَلاً عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْقَطَ أَبَا سَعِيدٍ[١١]، وَلَهُ طُرُقٌ يُقَوِّي بَعْضُهَا بَعْضا.

راوي الحديث:

أبو سعيد الخُدْرِيُّ سعد بن مالك بن سِنان بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي.

استُشهد أبوه في غزوة أحد، وشهد هو الخندق وبيعة الرُّضوان، وبلغ عدد ما شهده مع النبي ﷺ من غزوات اثنتي عشرة غزوة.

من الحُفَّاظ المكثرين في الرواية؛ إذ روي عنه ألف ومائة وسبعون حديثاً؛ روى عنه الشيخان البخاري ومسلم ستة وأربعين حديثا، وانفرد الإمام البخاري بستة عشر حديثا، والإمام مسلم باثنين وخمسين حديثا.

توفي بالمدينة سنة أربع وسبعين للهجرة عن أربع وثمانين سنة ودُفن في البقيع.

---

[١٠] رواه ابن ماجه- كتاب الأحكام- باب من بنى في حقه ما يضر بجاره- حديث رقم (٢٣٤٠)، سنن الدارقطني- علي بن عمر الدارقطني- كتاب الأقضية- حديث رقم (٨٦).

[١١] الموطأ- مالك بن أنس- باب القضاء في المرفق- حديث رقم (١٤٦١).

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منزلة الحديث:

- قال الإمام الجرداني: (هذا الحديث حديث عظيم عليه مدار الإسلام، وظاهره: تحريم سائر أنواع الضرر ما قل منه أو كثر)[١٢].

- قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: (هذا الحديث يعتبر قاعدة من قواعد الشريعة، وهي أن الشريعة لا تُقِرُّ الضرر، وتُنكر الإضرار أشد وأشد)[١٣].

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى
ضرر	من الضُّرّ، ضرَّه يضرُّه، وهو ضد النفع
ضِرار	فِعال من الضُّرّ، ضارَّه يضارَّه، وهو ضد النفع

شرح الحديث:

- **"لَا ضَرَرَ"**: الضرر خلاف النفع؛ والضرر يكون في البدن ويكون في المال ويكون في الأهل والأولاد وغير ذلك.

- **"وَلَا ضِرَارَ"**: لا مضارَّة، فلا يضر المسلم نفسه ولا غيره في نفس ولا مال ولا عرض.

- **"لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ"**: فسرها العلماء بعدة تفسيرات هي:

* الضرر يحصل بغير قصد، والضرار بقصد.

* الضرر إلحاق الأذى بالغير، والضرار ألا يجازيه على إضراره بل يعفو عنه ويصفح.

---

[١٢] الجواهر اللؤلؤية في شرح الأربعين النووية- محمد بن عبد الله الجرداني- ص٢٨٤-٢٨٥.

[١٣] شرح الأربعين النووية- محمد بن صالح العثيمين- ص٣٥٥.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

* الضرر أن يُدخل على غيره ضرراً بما ينتفع هو به، والضرار أن يُدخل على غيره ضرراً بما لا منفعة له به.

* الضرر ألا يضر المسلم أخاه فينقصه شيئاً من حقه، والضرار ألا يجازيه على إضراره بإدخال الضرر عليه.

- **"لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ":** ظاهر الحديث تحريم سائر أنواع الضرر، ما قلَّ منه أو كثر؛ لأن النكرة في سياق النفي تفيد العموم.

- **"لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ":** الضررُ منفيٌّ شرعا؛ فلا يحل لمسلم أن يضر أحداً بقول أو فعل أو سبب، سواء أكان له في ذلك منفعة أو لا، وهذا عامٌّ في كل حالٍ على أي أحد.

- **"لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ":** يتأكد هذا المنع في من له حقٌّ على المسلم؛ فليس له أن يضر بجاره، ولا أن يحدث بملكه ما يضره، وكذلك لا يحل للمسلم أن يجعل في طرقات الناس أو أسواقهم أو أماكن تجمعاتهم ما يضرهم أو يؤذيهم

- عَنْ أَبِي صِرْمَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ : **«مَنْ ضَارَّ مُسْلِمًا ضَارَّهُ اَللَّهُ، وَمَنْ شَاقَّ مُسَلِّمًا شَقَّ اَللَّهُ عَلَيْهِ»**[١٤].

- **"لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ":** قال العلماء: لا لحوق للضرر شرعاً إلا لوجوب خاصٍّ بمخصِّص؛ أي قد يقع الضرر على المسلم إذا ارتكب ما يستوجب ذلك، وهي الحدود والعقوبات؛ فهي ضرر مشروع إجماعاً، غير أن تطبيق ذلك لا يكون إلا عن طريق ولي الأمر أو من ينوب عنه كالقاضي.

- **"لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ":** يُخص من امتناع الضرر هذا الصائل[١٥] ونحوه ممن يجوز دفعه ولو بقتله؛ فهذا يجوز لأي شخص معتدىً عليه إلحاق الضرر به.

---

[١٤] السنن- أبو داود السجستاني- كتاب الأقضية- أبواب من القضاء- حديث رقم (٣٦٣٥)، الجامع الكبير- أبو عيسى الترمذي- كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- باب ما جاء في الخيانة والغش- حديث رقم (١٩٤٠)- وقال: هذا حديث حسن غريب.

[١٥] الصائل هو المعتدي على غيره بغير حق بقصد سرقة ماله أو انتهاك عِرضه أو سفك دمه أو اغتصاب أرضه وخلاف ذلك.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

ما يستفاد من الحديث:

- تحريم إلحاق الضرر بالنفس أو الأهل أو الممتلكات أو غير ذلك.

- النهي عن إلحاق الضرر بالآخرين.

- الضرر المسموح به شرعاً يكون إذا ارتكب المسلم ما يستوجب ذلك، وهي الحدود والعقوبات؛ فهي ضرر مشروع إجماعاً، غير أن تطبيق ذلك لا يكون إلا عن طريق ولي الأمر أو من ينوب عنه كالقاضي.

- من مقاصد الإسلام منع الضرر قبل وقوعه، ودفعه ورفعه إذا وقع.

- كل أمر كان فيه ضرر يحرم شرعا.

خلاصة الحديث:

الحديث قاعدة من قواعد الشريعة، حيث إن الشريعة لا تُقِرُّ الضرر، وتُنكر الإضرار أشد وأشد.

الحديث تحريمٌ لسائر أنواع الضرر ما قل منه أو كثر في النفس أو الغير.

المناقشة:

- ما معنى "ضرر"؟

- اذكر/ي معنيين مما قاله العلماء في معنى "لا ضرر ولا ضرار"؟

- ما الحالات التي يجوز فيها إلحاق الضرر بالآخرين على المستوى الشخصي وعلى مستوى ولي الأمر؟

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج الحديث

الحديث الثالث والثلاثون

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

الحديث الثالث والثلاثون

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يُعْطَى الناسُ بدَعْوَاهُم لادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ ودِمَاءَهُم، ولَكِنَّ البينةَ عَلَى المدَّعِي واليَمِينَ على من أَنْكَرَ»[١٦].

حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين.

راوي الحديث:

سبق التعريف بالراوي في الحديث التاسع عشر.

منزلة الحديث:

- قال الإمام ابن دقيق العيد: (وهذا الحديث أصل من أصول الأحكام، وأعظم مرجع عند التنازع والخصام، ويقتضي ألا يُحكم لأحد بدعواه)[١٧].

- قال الإمام ابن علان: (هذا الحديث من أجلِّ الأحاديث وأرفعها وأقوى الحجج وأنفعها، وقاعدة عظيمة من قواعد الشريعة المطهَّرة، وأصل من أصول أحكام الإسلام المحرَّرة، وأعظم مرجع عند الخصام، وأكرم مستمسك لقضاء الإسلام، وقيل: إنه فصل الخطاب الذي أوتيه داود عليه السلام)[١٨].

معاني كلمات الحديث:

---

[١٦] السنن الكبرى- أبو بكر بن علي البيهقي- كتاب الدعوى والبينات- باب اليمين على المدعي والبينة على المدعى عليه- حديث رقم (٢٠٦٠٣)، وروي بمعناه في: البخاري- كتاب تفسير القرآن- سورة آل عمران- باب إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم- حديث رقم (٤٢٧٧)، و،صحيح مسلم- مسلم بن الحجاج النيسابوري- كتاب الأقضية- باب اليمين على المدعى عليه- حديث رقم (١٧١١).

[١٧] شرح الأربعين النووية- محمد بن علي بن وهب القشيري القوصي المعروف بابن دقيق العيد- ص٩٩.

[١٨] الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية- محمد علي بن علان- جـ٧- ص٣٤٩.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الكلمة	معناها
لو يُعطى الناس	لو يُجابون وتُلبَّى طلباتهم
بدعواهم	بمجرد طلبهم ودعواهم أن لهم حقًّا
البينة	الحُجَّة والدليل
اليمين	الحلف والقسَم

شرح الحديث:

- **"لو":** حرف امتناع لامتناع؛ أي يقتضي امتناع الجواب لامتناع الشرط.

- **"لو يُعطى الناس":** لو يُجاب الناس.

- **"لو يُعطى الناس":** في الأموال والدماء.

- **"لو يُعطى الناس":** المُعطي هو من له حق الإعطاء كالقاضي أو من يصلح بين الناس.

- **"بدعواهم":** بادعائهم الشيء إثباتاً أو نفيا.

- **"بدعواهم":** المجردة من الإثبات.

- **"لو يُعطى الناس بدعواهم":** أي لو أن كل من ادعى على غيره بشيء عند الحاكم يُعطى له بمجرد دعواه بلا شهود ولا إثبات.

- **"لادَّعى":** جواب "لو".

- **"لادَّعى رجال":** المراد الذين لا يخافون الله تعالى.

- **"لادَّعى رجال":** تشمل الرجال والنساء، وذكر الرجال لا لإخراج النساء؛ بل لأن الدعاوى في مثل هذه الأمور غالباً ما تكون بين الرجال.

- **"أموال قوم":** بأن يقول المرء هذا لي أو في ذمة هذا الشخص شيء لي.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- **"ودماءهم":** بأن يقول المرء هذا قتل أبي أو أمي أو جرحني أو ما أشبه ذلك.

- **"أموال قوم ودماءهم":** قُدِّمت الأموال على الدماء بالرغم من أن الدماء أهم وأعظم خطراً، وذلك باعتبار الغالب؛ إذ الاستيلاء على الأموال أسهل، وبالتالي الخصومات فيها أكثر.

- **"لادعى رجال أموال قوم ودماءهم":** المحصلة من دعواهم أخذ أموالهم وسفك دمائهم؛ فهذه الدعاوى سبب في ذلك.

- **"لادعى رجال أموال قوم ودماءهم":** لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم؛ لأن كل إنسان لا يخاف الله عز وجل لا يهمه أن يدعي الأموال والدماء.

- **"ولكن":** للاستدراك، والمعنى: لا يُعطى الناس بدعواهم ولكن بالبينة.

- **"البيِّنة":** الحُجَّة والدليل، وهي ما يُبيَّن به الحق.

- **"البيِّنة":** تكون البينة في إثبات الدعوى.

- **"المدَّعي":** هو الذي يزعم أن له حقًّا.

- **"البيِّنة على المدَّعي":** على المدَّعي أن يأتي ببينة تثبت حقَّه؛ فإن لم تكن معه بينة لا يُصدَّق ولا يُحكم له في دعواه، ويكون القول قول المدَّعى عليه.

- **"البيِّنة على المدَّعي":** إنما كانت البينة على المدَّعي لأنه يدَّعي خلاف الظاهر؛ والأصل براءة ذمة الناس.

- **"واليمين":** الحِلْف والقسَم.

- **"واليمين على من أنكر":** يحلف المدَّعى عليه منكِراً صحة الدعوى عليه.

- **"واليمين على من أنكر":** يُحَلِّفه القاضي فإن امتنع رُدَّ اليمين على المدَّعي فإن حلف استحقَّ ما ادَّعاه.

- تكون **إجراءات التقاضي** كالتالي: يرفع المدَّعي دعوته؛ فيُطالَب بالبيِّنة، فإن أتى بالبيِّنة وثبتت بيِّنته يُحكَم له؛ فإن لم يأتِ ببيِّنة يُطلب من المدَّعى عليه الحلف، فإن حلف حُكِم له؛ فإن امتنع رُدَّ اليمين على المدَّعي فإن حلف استحقَّ ما ادَّعاه، فإن أبى الحلف تسقط الدعوى ولا يُحكم له بشيء.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- الدعاوى متكافئة؛ فإن كان المدَّعي مثلاً فاضلاً شريفاً والمدَّعى عليه ضعيفاً أو سيء الخلق لا يُقبل قول الشريف حتى يستند بدعواه إلى ما يقوِّيها ويُثْبتها.

- الحديث يدل على أن الأصل براءة الذمة، ومن يدَّعي خلاف ذلك مُطالَبٌ بالدليل.

- كما أن البينة تكون مطلوبة في أمور الدنيا فإنها مطلوبة كذلك في أمور الدين، وذلك أن من يدعي محبة الله تعالى ورسوله ﷺ لا تقبل دعواه دون أن يقيم البينة، والبينة هي اتباع الرسول ﷺ ؛ فمن ادعى محبة الله ورسوله فالبينة التي تدل على صدقه أن يكون متابعاً للرسول ﷺ ، وأن يكون سائراً على نهجه ﷺ ، هذه هي البينة، وعلامتها عند المسلم عدم ارتكاب أمور مبتدعة، أو أمور محرمة غير سائغة؛ حتى لو كان مستنده فيها دعواه أنه يحب ﷺ ، فهذا الحب يستلزم متابعة النبي ﷺ ؛ فمن يأتي بالبدع، كأن يتمسح بالجدران التي عند قبر الرسول ﷺ ، أو يخترع صلوات لم ترد عنه ﷺ ثم يقول: أنا أحب الرسول ﷺ ، وهو على هذا الحال من المعصية والبدعة؛ فهذه ليست علامة المحبة؛ لذلك سمى العلماء قول الله تعالى: **{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}**[١٩] بآية الاختبار.

ما يستفاد من الحديث:

- حرص الشريعة على حفظ أموال الناس ودمائهم، وأنها جاءت لحمايتها من أي تَعَدٍّ أو تلاعب.

- لا يُحكَم لأحد كائناً من كان بمجرد الدعوى.

- على المدَّعي إقامة البينة.

- إنْ عجز المدَّعي عن إثبات بينته طولب المدَّعى عليه باليمين.

- الدعاوى متكافئة لا فرق فيها بين شريف وضعيف، أو فاضل وعاصٍ.

- الأصل براءة الذمة.

- الحديث أصل في باب القضاء، وقاعدة في باب الدعوى والبيِّنات.

[١٩] سورة آل عمران- الآية ٣١.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

خلاصة الحديث:

الحديث أصل في باب القضاء؛ فالأصل براءة الذمة، ولا يُحكمَ لأحد كائناً من كان بمجرد الدعوى؛ وإنما هو مطالَبٌ بإقامة البينة، فإنْ عجز المدَّعي عن إثبات بينته طولب المدَّعى عليه باليمين، بلا فرق بين شريف وضعيف وتقيٍّ وفاجر.

الحديث يؤصل لحرص الشريعة على حفظ دماء الناس وأموالهم، وأنها ما جاءت إلا لتحقيق ذلك.

المناقشة:

- ما معنى "البيِّنة" لغة وشرعا؟

- اذكر/ي إجراءات التقاضي.

- "الحديث أصل في باب القضاء" اشرح/ي هذه العبارة؟

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج الحديث

الحديث الرابع والثلاثون

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»[٢٠].

راوي الحديث:

سبق التعريف بالراوي في الحديث الثاني والثلاثين.

منزلة الحديث:

- قال القاضي عِيَاض: (هذا الحديث أصلٌ في صفة التغيير)[٢١].

- قال الإمام ابن حجر الهيثمي: (وهذا الحديث يصلح أن يكون ثلث الإسلام؛ لأن الأحكام ستة: الواجب، والمندوب، والمباح، وخلاف الأَوْلى، والمكروه، والحرام، والمستفاد منه حكم الأول، وأنه يجب الأمر به، والأخير، وهو أنه يجب النهي عنه)[٢٢].

- قال الإمام الجرداني: (هذا الحديث قاعدة من قواعد الدين، وظاهره أن الإنسان يلزمه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)[٢٣].

معاني كلمات الحديث:

---

[٢٠] رواه مسلم- كتاب الإيمان- باب كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص- حديث رقم (٤٩).

[٢١] شرح صحيح مسلم- يحيى بن شرف النووي- جـ٢- ص٢٣.

[٢٢] الفتح المبين بشرح الأربعين- ابن حجر الهيثمي- ص٥٤٩.

[٢٣] الجواهر اللؤلؤية- ص٢٩٧.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الكلمة	معناها
من رأى	علِم وتيقّن
منكم	من المسلمين المكلّفين
منكراً	المنكر ما قبح شكلاً أو عقلاً سواءً كان اعتقاداً أو قولاً أو فعلاً

شرح الحديث:

- **"من":** اسم شرط جازم، و**"رأى"** فعل الشرط، وجملة **"فليغيره بيده"** جواب الشرط.

- **"من رأى"**: من علِم؛ إذ لا يُشترط رؤية البصر، بل المدار على العلم أبصر أو لم يُبصر؛ فالحكم يشمل من رأى بعينه ومن سمع بأذنه ومن بلغه خبر بيقين.

- **"منكم":** المكلفون القادرون من المسلمين؛ فهو خطاب لجميع الأمة حاضرها بالسماع من النبي ﷺ ، وغائبها بالمتابعة.

- **"منكراً":** المنكر في اللغة: ما قبح شكلاً أو عقلاً سواءً كان اعتقاداً أو قولاً أو فعلاً، وفي الشرع: ما نهى الله تعالى عنه أو رسوله ﷺ لأنه يُنكر على فاعله أن يفعله.

- **"منكراً":** يشمل ترك الواجب وفعل الحرام، صغيراً كان أو كبيرا.

- **"منكراً":** يجب أن يكون منكراً واضحاً ومتفقاً عليه؛ أما إذا كان من مسائل الاجتهاد فلا إنكار فيه، كما سنبيِّن عند الحديث عن ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- **"فلْيُغَيِّره":** أي فليزيله.

- **"فلْيُغَيِّره":** أمرُ إيجاب.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- **"فلْيُغَيِّره":** قال الإمام ابن دقيق العيد: (هو أمرُ إيجاب بإجماع الأمة، وقد تطابق الكتاب والسنة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو أيضا من النصيحة التي هي الدين)[٢٤].

- **"بيده":** إن توقف التغيير عليها، ولأنها أبلغ في التغيير؛ كرد المغصوب من الغاصب، أو الحيلولة بين الضارب والمضروب، أو الأخذ على يد الظالم، وغير ذلك.

- **من له حق التغيير باليد؟**

إن كان المغيِّر له سلطة على مرتكب المنكر وقادرٌ عليه فعليه تغيير هذا المنكر؛ أما إذا لم تكن له قدرة عليه فلا يحق له تغيير المنكر بيده، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم قادر، وهو فرض على الكفاية، ويصير فرض عين على القادر الذي لم يقم به غيره، والقدرة هي السلطان والولاية؛ فذوو السلطان أقدر من غيرهم، وعليهم من الوجوب ما ليس على غيرهم؛ فإن مناط الوجوب القدرة، فيجب على كل إنسان بحسب قدرته؛ قال تعالى: **{فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ}**[٢٥])[٢٦].

- **"فإن لم يستطع":** أي لم يستطع أن ينكره بيده؛ بأن لم يكن له الحق في ذلك، أو له الحق ولكن خشي على نفسه، أو كان الإنكار باليد سيُلحق به ضرراً، أو كان الإنكار سيتسبب في ضرر أكبر وما إلى ذلك.

- **"فبلسانه":** أي فلينكره بلسانه بالنصيحة والكلمة الطيبة، والتذكير والوعظ، والتحبيب والتخويف؛ فإن لم يأتِ ذلك بنتيجة اتجه إلى التوبيخ والزجر وما أشبه ذلك.

- **"فبلسانه":** قال الإمام ابن حجر الهيثمي: (قد يبلغ بالرفق والسياسة ما لا يبلغ بالسيف والرياسة)[٢٧].

- **"فبلسانه":** تعتبر الكتابة داخلة في معنى **"فبلسانه"**؛ حيث يمكن التغيير بالكتابة إلى مرتكب المنكر، أو إلى من له سلطة عليه، أو إلى ولي الأمر، أو تأليف الكتب، أو الكتابة في الصحف، أو على الإنترنت، وغير ذلك.

- **"فإن لم يستطع":** أي لم يستطع بلسانه كخوف على النفس أو وجود سلاح أو خوف فتنة وما إلى ذلك.

---

[٢٤] شرح الأربعين– ص١١٢.

[٢٥] سورة التغابن– الآية ١٦.

[٢٦] مجموع الفتاوى– أحمد بن عبد الحليم بن تيمية- جـ٢٨- ص٦٥.

[٢٧] الفتح المبين– ص٥٤١.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- **"فبقلبه":** أي فلينكر بقلبه؛ بأن يكرهه ويبغضه ولا يقبله ويتمنى كأن لم يكن، وأن يعزم على أنه لو قدر على تغييره بفعلٍ أو قولٍ لَفَعَل.

- إنكار المنكر بالقلب فرض عين على كل مسلم لأن كل مسلم يمكنه فعل ذلك بخلاف اليد واللسان.

- **"وذلك":** أي الإنكار القلب.

- **"أضعف الإيمان":** أي أضعف مراتب الإيمان في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يستطيع تغيير المنكر إلا بالقلب.

- **"أضعف الإيمان":** قيل: المراد أن ذلك أقل آثار الإيمان وثمراته إذ فيه الكراهة فقط ولا يحصل معه زوال المنكر.

- قال إمام الحرمين أبو المعالي: (أجمع المسلمون على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)[٢٨].

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عمومه فرض كفاية إن علم به أكثر من واحد؛ وإلا فهو فرض عين على من علمه.

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عمومه فرض كفاية إذا قام به بعض الناس سقط عن الباقين؛ وإلا أثم من علم وتمكن ولم يفعل بلا عذر.

- قال الإمام ابن حجر الهيثمي: (وأعلم أن فرض الكفاية إذا لم يقم به أحد أثم كل من علم به وتمكن منه، وكذا من جهله وكان يمكنه البحث عنه لقربه منه فتركه؛ إذ يلزمه البحث بما يليق به، ويختلف بكبر البلد وصغرها.

وإذا قام الكل بفرض الكفاية ولو مرتَّباً كان كلٌّ منهم مثاباً عليه؛ فلا مزية لبعضهم على بعض، والقيام به مع عدم تعيُّنه أفضل منه مع تعيُّنه)[٢٩].

- مما ورد في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

---

٢٨ شرح الأربعين النووية المعروف بمختصر النووي- علي بن داود بن العطار- ص١٦٣.

٢٩ الفتح المبين- ص٥٤٤.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

*** قال الله تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}**[٣٠].

*** قال الله تعالى: {واتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}**[٣١]، ونقل الإمام الطبري في تفسير الآية من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (أمر الله المؤمنين أن لا يُقِرُّوا المنكر بين أظهرهم فيَعُمُّهم العذاب)[٣٢].

*** عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لتأمرُنَّ بالمعروف ولتنهَوُنَّ عن المنكر أو ليوشكَنَّ الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدْعونه فلا يستجاب لكم»**[٣٣].

*** عن عدي بن عميرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل لا يُعذِّب العامَّة بعمل الخاصَّة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن يُنكِروه؛ فإذا فعلوا ذلك عذَّب الله الخاصَّة والعامَّة»**[٣٤].

- لا يتنافى قول الله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ}**[٣٥] مع وجوب الأمر بالمعروف والنهي المنكر؛ لأن المذهب الصحيح عند العلماء أن معنى الآية أنكم إذا فعلتم ما كُلِّفتم به لا يضركم تقصير غيركم، وهذا مثل قوله سبحانه: **{وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ}**[٣٦]؛ فمما كُلِّف به المسلم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فإذا فعل ذلك ولم يمتثل المخالِف فلا شيء عليه، إذ إنما عليه الأمر والنهي وليس القبول.

- من ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

---

[٣٠] سورة آل عمران- الآية ١٠٤.

[٣١] سورة الأنفال- الآية ٢٥.

[٣٢] جامع البيان عن تأويل آي القرآن- محمد بن جرير الطبري- حـ١٣- ص٤٧٥.

[٣٣] رواه الترمذي- كتاب الفتن عن رسول الله ﷺ - باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر- حديث رقم (٢١٦٩)- وقال: هذا حديث حسن.

[٣٤] رواه أحمد- مسانيد المقلين- عدي بن عميرة الكندي- قال الإمام ابن حجر العسقلاني: إسناده حسن وله شاهد.

[٣٥] سورة المائدة- الآية ١٠٥.

[٣٦] سورة فاطر- الآية ١٨.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

* أهمية أن يرجع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوابطه إلى القاعدة الكلية وهي: أن الشريعة جاءت بجلب المصالح وتكميلها ودرء المفاسد وتقليلها؛ فلا بد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تتحقق به المصلحة الشرعية وتُدرأ به المفسدة الشرعية، ومن ذلك قول الله تعالى: **{وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ}**[٣٧].

* يُنكر المتفق عليه ولا يُنكر المختلف فيه، كما تقول القاعدة الفقهية، وقد ورد عن الإمام النووي قوله: (لا إنكار في المختلَف فيه؛ لأن كل مجتهِدٍ مصيبٌ على المختار عند كثيرين من المحققين أو أكثرهم)[٣٨].

* على من يقوم بالأمر أو النهي أن يكون على علم بالحكم الشرعي في ما يأمر به أو في ما ينهى عنه، ولا يصح منه الكلام وفق الظن أو التقدير أو وفق عاداته ونحو ذلك مما لا يعرف حكمه في الشرع؛ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان فقيهاً في ما يأمر به، فقيهاً في ما ينهى عنه، رفيقاً في ما يأمر به، رفيقاً في ما ينهى عنه، حليماً في ما يأمر به، حليماً في ما ينهى عنه)[٣٩].

* ألا يؤدي إنكار المنكر إلى منكر أكبر من الأول؛ وذلك مستنبط مما روت السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «يَا عَائِشَةُ لَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهُدِمَ فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ وَأَلْزَقْتُهُ بِالأَرْضِ وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ»[٤٠]، ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (لا يجوز إنكار المنكر بما هو أنكر منه)[٤١].

* أن تكون المصلحة فيه راجحة على المفسدة؛ عملاً بالقاعدة الفقهية: درء المفاسد أولى من جلب المصالح[٤٢]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (إذا كان قومٌ على بدعة أو فجور، ولو نهوا عن ذلك وقع بسبب ذلك شرٌّ أعظم مما هم عليه من ذلك، ولم يمكن منعهم منه ولم يحصل بالنهي مصلحة راجحة لم يَنهوا عنه)[٤٣].

---

[٣٧] سورة الأنعام- الآية ١٠٨.
[٣٨] شرح صحيح مسلم- جـ٢- ص٢٣.
[٣٩] مجموع الفتاوى- جـ١٥- ص١٦٧.
[٤٠] رواه البخاري- كتاب الحج- باب فضل مكة وبنيانها- حديث رقم (١٥٠٩)، ومسلم- كتاب الحج- باب بقض الكعبة وبنائها- حديث رقم (١٣٣٣).
[٤١] مجموع الفتاوى- جـ١٤- ص٤٧٢.
[٤٢] الأشباه والنظائر- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي- جـ١- ص٧٨.
[٤٣] مجموع الفتاوى- جـ١٤- ص٤٧٢.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

* الالتزام بالأولويات؛ بأن يبدأ بالأمر بالواجبات قبل السنن، وأن يَنهى عن المحرمات قبل المكروهات، وكذلك أن يبدأ بمصالح العباد قبل مصلحة مرتكب المنكر ذاته؛ ومثال ذلك لو اجتمع في بائع الغش والحلف في البيع، فالغش من المحرَّمات، والحَلفُ من المكروهات، والغش متعلق بمصلحة العباد، بينما الحلف متعلق بالبائع؛ فيجب هنا تقديم النهي عن الغش على النهي عن الحلف.

* لا يجب إنكار المنكر إلا بشرطين: أن يتيقن أنه منكر، وأن يكون منكراً في حق فاعله؛ فمثلاً الأكل في نهار رمضان منكر، لكنه ليس منكراً في حق المسافر والمريض ومن له عذر.

* أن يكون المنكر ظاهراً؛ فلا يتجسس على الناس، إذ لا يصح لمن يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يتتبع عورات الناس ويكشف أستارهم، ولا ينبغي أن يبحث عما لم يظهر منهم، واستثنى العلماء من ذلك ما يفوت استدراكه من المُحرَّمات كمن اختلى برجل ليقتله أو بامرأة ليزني بها فيصح الإقدام على كشف المنكر[٤٤].

* أن يكون الإنكار على الوجه المشروع أولاً، وباللين والرفق بداية؛ فيكون المُنكِر عالماً، رفيقاً، صابراً، حسن القصد، يسلك السبيل السويِّ، ويتحين الوقت المناسب، ويستخدم الأسلوب الأمثل، ويختار المدخل الأمثل، وغير ذلك، وقد نقلنا آنفاً قول شيخ الإسلام ابن تيمية حين قال: (لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان فقيهاً في ما يأمر به، فقيهاً في ما ينهى عنه، رفيقاً في ما يأمر به، رفيقاً في ما ينهى عنه، حليماً في ما يأمر به، حليماً في ما ينهى عنه)؛ (فالفقه قبل الأمر ليعرف المعروف وينكر المنكر، والرفق عند الأمر ليسلك أقرب الطرق إلى تحصيل المقصود، والحلم بعد الأمر ليصبر على أذى المأمور المنهي، فإنه كثيراً ما يحصل له الأذى بذلك)[٤٥] كما قال رحمه الله تعالى.

* أن لا يكون إنكار المنكر بإفراط أو تفريط؛ كأن يحصل من بعضهم تقصير في المأمور، أو اعتداء في المنهي، إما من جنس الشبهات وإما من جنس الشهوات؛ فيقابِل ذلك بعضُهم بالاعتداء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو بالتقصير في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي هذا قال شيخ الإسلام: (ما أحسن ما قال بعض السلف؛ ما أمر الله بأمر إلا اعترض الشيطان فيه بأمرين، لا يبالي بأيهما ظفر، غلوٌّ أو تقصير؛ فالمعين على الإثم والعدوان بإزائه تارك الإعانة على البر والتقوى، وفاعل المأمور به وزيادة

[٤٤] انظر: شرح صحيح مسلم- جـ١- ص٢١٦.

[٤٥] مجموع الفتاوى- جـ١٥- ص١٦٧.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهي عنها بإزائه تارك المنهي عنه وبعض المأمور به، والله يهدينا الصراط المستقيم ولا حول ولا قوة إلا بالله)[٤٦]

- مراتب إنكار المنكر:

قال الإمام ابن قيِّم الجوزية: (فإنكار المنكر أربع درجات:

الأولى: أن يزول ويَخْلُفَه ضدُّه.

الثّانية: أن يَقِلَّ وإن لم يَزُلْ بجُملَته.

الثَّالثة: أن يَخْلُفه ما هو مِثْله.

الرابعة: أن يَخْلُفَهُ ما هو شَرٌّ منه.

فالدرَجتان الأُوْلَيَان مشروعتان، والثَّالثة موضع اجتهاد، والرابعةُ مُحَرَّمة)[٤٧].

- في المعنى العام؛ مراتب الإصلاح في أمة الإسلام ثلاث متدرجة:

الأولى: الدعوة: بأن يقوم الداعي بتبيان الخير والشر للناس، وترغيبهم في الخير وتحذيرهم من الشر.

الثانية: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: إذا لم يستمع الناس للدعوة يتم الانتقال إلى أمر الناس: افعلوا كذا، أو نهيهم: لا تفعلوا كذا، أو اتركوا كذا.

الثالثة: التغيير: التغيير بالفعل إذا لم يستجب الناس للدعوة ثم للأمر والنهي.

- الإنكار على ولاة الأمر:

* إن من أعظم أنواع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: كلمة حق عند سلطان جائر؛ فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر»[٤٨]، وعن طارق بن

[٤٦] مجموع الفتاوى- جـ١٤- ص٤٨٣.

[٤٧] إعلام الموقعين عن رب العالمين- محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية- جـ٣- ص٤.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

شهاب أن رجلاً سأل النبي ﷺ وقد وضع رجله في الغرز: أي الجهاد أفضل؟ قال: «كلمة حق عند سلطان جائر»[٤٩].

والإنكار على ولاة الأمر له حالتان:

الأولى: أن يقدر على نصحه وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر من غير أن يحصل منه ضرر أكبر من الأول؛ فآمره في هذه الحالة مجاهد سالم من الإثم، ولو لم ينفع نصحه.

غير أن الإنكار على ولاة الأمور يختلف عن الإنكار على غيرهم؛ فولاة الأمور قد دلت الشريعة على أنهم يعاملون معاملة تختلف عن معاملة غيرهم؛ فيجب أن يكون نصحه له بالموعظة الحسنة مع اللطف؛ لأن ذلك هو مظنة الفائدة، وأن تكون النصيحة بشكل خاص، فقد ورد عن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة»، قلنا: لمن؟، قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»[٥٠]، وفي الصحيحين أنه قيل لأسامة بن زيد رضي الله عنهما: ألا تدخل على عثمان فتكلمه؟ فقال: (أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم؟! والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه ولا أقول لأحد). وفي لفظ للبخاري: (إنكم لترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم؟! إني أكلمه في السر)[٥١].

الثانية: ألا يقدر على نصحه لبطشه بمن يأمره وتأدية نصحه لمنكر أعظم، وفي هذه الحالة يكون الإنكار عليه بالقلوب، وكراهية منكره والسخط عليه، وهذه الحالة هي أضعف الإيمان.

* حرمة الخروج على الحكام لفعلهم المعاصي بحجة إنكار المنكر؛ فعن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «خيار أئمتكم الذين تُحبُّونهم ويُحبُّونكم ويُصلُّون عليكم وتُصلُّون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم

---

[٤٨] رواه أبو داود- كتاب الملاحم- باب الأمر والنهي- حديث رقم (٤٣٤٤)، الترمذي- كتاب الفتن عن رسول الله ﷺ - باب ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر- حديث رقم (٢١٧٤)- وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

[٤٩] السنن- أحمد بن شعيب النَّسائي- كتاب البيعة- باب فضل من تكلم بالحق عند إمام جائر- حديث رقم (٤٢٠٩)، وسنده صحيح.

[٥٠] رواه مسلم- كتاب الإيمان- باب بيان أن الدين النصيحة- حديث رقم (٥٥).

[٥١] البخاري- كتاب بدء الخلق- باب صفة النار وأنها مخلوقة- حديث رقم (٣٠٩٤)، مسلم- كتاب الزهد والرقائق- باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله- حديث رقم (٢٩٨٩).

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم»، قيل: يا رسول الله، أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال: «لا ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئاً تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يداً من طاعة»[٥٢].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (لا يجوز إنكار المنكر بما هو أنكر منه؛ ولهذا حرم الخروج على ولاة الأمر بالسيف لأجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن ما يحصل بذلك من فعل المحرمات وترك واجب، أعظم مما يحصل بفعلهم المنكر والذنوب)[٥٣].

علماً بأن عدم جواز الخروج على الحاكم العاصي، وعدم نصحه أن لم يُمكن ذلك؛ لا يعني الرضا بما يفعل من منكر، فمن كان راضياً بالمنكر الذي يعمله الحاكم متابعاً له عليه فهذا شريكه في الإثم، فقوله ﷺ: «فاكرهوا عمله» يعني لا ترضوا به ولا تقبلوه في قلوبكم؛ فأن كان المسلم لم يستطع إنكاراً بيد ولا لسان فعليه الإنكار بالقلب؛ وبهذا يكون قد برئ من الإثم وأدى وظيفته، فمن أنكر بحسب طاقته سلم من هذه المعصية، ومن رضي بها وتابع عليها فهو عاص كفاعلها.

ما يستفاد من الحديث:

- وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- عِظَم مرتبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن هذا التكليف على الأمة كافة.

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية إذا قام به أحد المسلمين سقط عن الباقين؛ فإن لم يقم به أحد أثِم كل من عَلِم ولم يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر.

- إنكار المنكر على مراتب ثلاث: باليد؛ فإن لم يستطع فباللسان، فإن لم يستطع فبالقلب، وذلك أضعف الإيمان.

- لا توجد مرتبة بعد الإنكار بالقلب؛ فمن لم يُنكِر بقلبه عليه مراجعة إيمانه.

- الإنكار باليد ليس على إطلاقه؛ وإنما له ضوابط وحدود وصلاحيات.

---

[٥٢] رواه مسلم- كتاب الإمارة- باب خيار الأئمة وشرارهم- حديث رقم (١٨٥٥).

[٥٣] مجموع الفتاوى- جـ١٤- ص٤٦٠.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- الإيمان يتفاوت ففيه القوي وفيه الضعيف.

- ليس في الدين حرج؛ فمن لم يستطع فعل شيء بوسيلة ما يمكنه الالتجاء لوسيلة أخرى؛ إذ الوجوب مشروط بالاستطاعة.

- لا يجوز إنكار المنكر إلا بشرطين: أن يكون منكراً بيقين، وأن يكون منكراً في حق فاعله.

- يُنكَر المتفق عليه ولا يُنكَر المختلف فيه.

- للأمر بالمعروف وللنهي عن المنكر ضوابط يجب الالتزام بها.

خلاصة الحديث:

شدد الحديث على ضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأكد ذلك وفق الاستطاعة وبضوابط يجب الالتزام بها.

الحديث يبيِّن أن الإسلام دين حفظ الحقوق، وأنه يميِّز أمَّة الإسلام أنها أمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنه تكليف للأمة كلها بأنها مطالبة به حتى يعمَّ الخير، ويسود العدل، وتُحفظ الحقوق.

المناقشة:

- ما المقصود بـ"من رأى" في الحديث؟

- ما شروط التغيير باليد؟

- اذكر/ي ثلاثة ضوابط من ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج الحديث

الحديث الخامس والثلاثون

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

الحديث الخامس والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تَحَاسَدُوا، ولَا تَنَاجَشُوا، ولَا تَبَاغَضُوا، ولَا تَدَابَرُوا، ولَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَاناً، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، ولَا يَخْذُلُهُ، ولَا يَكْذِبُهُ، ولَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَا هُنَا -ويُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، ومَالُهُ، وعِرْضُهُ»[٥٤].

راوي الحديث:

سبق التعريف بالراوي في الحديث التاسع.

منزلة الحديث:

- قال الإمام النووي: (ما أعظم نفع هذا الحديث وأكثر فوائده)[٥٥].

- قال الإمام ابن حجر الهيثمي: (وهو حديث كثير الفوائد، عظيم العوائد، مُشيرٌ إلى جُلِّ المبادئ والمقاصد؛ بل هو عند تأمل معناه وفهم مغزاه حاوٍ لجميع أحكام الإسلام منطوقاً ومفهوما، ومشتملٌ على جميع الآداب أيضاً إيماءً وتحقيقا)[٥٦].

معاني كلمات الحديث:

---

[٥٤] رواه مسلم- كتاب البر والصلة والآداب- باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله- حديث رقم (٢٥٦٤)، ولم ترد "ولا يكذبه" في رواية الإمام مسلم؛ وإنما وردت في رواية الإمام الترمذي- كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم- حديث رقم (١٩٢٧).

[٥٥] الأذكار من كلام سيد الأبرار- يحيى بن شرف النووي- ص٥٣٨.

[٥٦] الفتح المبين- ص٥٦٤.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الكلمة	المعنى
لا تحاسدوا	الحسد تمني زوال النعمة من الغير
ولا تناجشوا	النجش لغة إثارة الشيء وإغراؤه بالمكر والحيلة، ومنه "نجشتُ الصيد" أي أثرته وأغريته، والنجش في البيع: الزيادة في السلعة وهو لا يريد شراءها
ولا تدابروا	لا يُعطِ كل واحد منكم للآخر ظهره
ولا يَحْقِره	لا يستصغر شأنه ويقلّل من قدره
التقوى	التقوى في اللغة: الوقاية، والصيانة، والحفظ، ويأتي أيضاً بمعنى الحذر

شرح الحديث:

- **"لا تحاسدوا":** أصله لا تتحاسدوا، وحذفت إحدى التاءين للتخفيف، وكذا الأمر في **"ولا تناجشوا"** و**"ولا تباغضوا"**.

- **"لا تحاسدوا":** الحسد تمني زوال النعمة من الغير، سواء تمنى انتقالها إليه أو لا.

- **"لا تحاسدوا":** قال عدد من العلماء: الحسد كراهة ما أنعم الله تعالى على الغير وإن لم يتمنَّ الزوال، وهذا أبلغ؛ فبمجرد أن يكره أحد أن الله تعالى أنعم على غيره بنعمة فهو حاسد، وهو الأقرب لوجه تحريمه.

- **"لا تحاسدوا":** أي لا يتمنَّ بعضكم زوال نعمة بعض، أو: لا يكره بعضكم نعمة أنعمها الله تعالى على غيره.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- **"لا تحاسدوا":** الحسد في حقيقته اعتراض على ما أنعم الله تعالى به على غيره، وهذا مذموم شرعا.

- هناك فرق بين "الحسد" و"الغبطة"؛ فالحسد تمني زوال النعمة من الغير أو كره تلك النعمة له، أما الغبطة تمني النعمة مثل ما لغيره دون كرهها له أو تمني زوالها منه.

- ليس من الحسد أن تكون النعمة التي أنعم الله تعالى بها على الغير دافعاً لحصول المرء مثل ما ناله غيره؛ سواء كانت تلك النعمة مادية أو مكانة أو فضلاً أو ترقيًا في العمل أو غير ذلك.

- ليس من الحسد أن يسعى الإنسان إلى أن يفوق غيره في أي مجال من المجالات، وأن يتضايق إذا فاقه غيره، بشرط ألا يتحول ذلك إلى بغض نعمة الله تعالى على الغير.

- **"ولا تناجشوا":** المناجشة في البيع أن يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها؛ وإنما يقصد الإضرار بالمشتري أو نفع البائع أو الاثنين معا.

- **"ولا تناجشوا":** أي لا ينجش بعضكم على بعض بأن يزيد في المبيع لا لرغبة فيه؛ وإنما ليخدع غيره، وهو حرام شرعا.

- **"ولا تناجشوا":** يمكن أن يفسَّر النجش بما هو أعم من البيع:

* قال الإمام الجرداني: (ثم إن تفسير النجش بما ذُكر هو ما عليه الأكثر، وقيل: المراد به هنا النهي عن إغراء بعضهم بعضاً على الشر والخصومة، وقيل: المراد به التنافرأي لا ينفِّر بعضكم بعضا؛ كأن يَسُبَّه أو يعمل معه شيئاً ينفر منه)[٥٧].

* قال الإمام ابن حجر الهيثمي: (ويصح أن يفسَّر النجش بما هو أعم من ذلك؛ لأن النجش لغة: إثارة الشيء بالمكر والحيلة والمخادعة، وحينئذٍ فالمعنى: لا تتخادعوا، ولا يعامل بعضكم بعضاً بالمكر والاحتيال وإيصال الأذى إليه؛ قال تعالى: **{وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ}** [٥٨]، وفي حديث: **«مَنْ غشَّنَا فليس منَّا، والمكر والخداع في النار»**[٥٩])[٦٠].

---

[٥٧] الجواهر اللؤلؤية- ص٣٠١.

[٥٨] سورة فاطر- الآية ٤٣.

[٥٩] المعجم الكبير- سليمان بن أحمد الطبراني- باب العين- من اسمه عبد الله- عبد الله بن مسعود الهذلي- حديث رقم (١٠٢٣٥)، قال الهيثمي: ورجاله ثقات.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- مسألة فقهية: إذا تم البيع بالنجش؛ فهل يقع أم لا؟

بداية هناك إجماع بين الفقهاء على أن النجش حرام ومنهيٌّ عنه، كما اتفق الفقهاء على أن الناجش عاصٍ وآثمٌ بفعله.

لكنهم اختلفوا في حكم البيع إذا حدث بعد عملية التناجش على ثلاثة أقوال:

* الجمهور: البيع صحيح، مع وقوع الإثم نتيجة التناجش، قال الإمام الشافعي: "إن نجش رجل فالناجش آثم في ما يصنع، والبيع جائز، لأن البائع غير الناجش".

* المالكية والحنابلة وجماعة من أهل الحديث: إن البيع فاسد، ويُحكم ببطلانه كأن لم يكن، وقيَّد بعض المالكية تحريم النجش بأن تكون قيمة الزيادة أعلى من ثمن المثل، وقالوا أنه في هذ الحالة هناك ناجش ليس عاصياً أو آثماً وهو ذلك الرجل الذي رأي سلعة تباع أقل من سعرها فيزيد فيها حتى تصل إلى قيمة سعرها.

* رواية عند الحنابلة: إذا كانت عملية التناجش تمت بمواطأة المالك أو فعله بطلت.

- "ولا تباغضوا": أي لا تبغضوا بعضكم بعضا بتعاطي أسباب البغض؛ فالبغض أمر قهريٌّ لا قدرى للإنسان التحكم فيه أو التصرف فيه، فيكون النهي عن التباغض عبر عدم السعي في أسباب التباغض؛ كالشتم والضرب ومنع النفع وتعمد الإضرار بأي شكل ونحو ذلك.

- "ولا تباغضوا": معناها كذلك لا توقعوا العداوة بين الناس؛ فيكون نهياً عن النميمة والغيبة التجسس وغير ذلك مما يوقع البغضاء بين الناس.

- "ولا تباغضوا": البغض محرَّم إلا ما كان لله تعالى فهو واجب أو مندوب بحسب حالة الأمر المغضوب منه؛ كما قال ﷺ: **«من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان»**[٦١].

- إذا رأى المسلم أحداً يفعل ما يُغضب الله تعالى فالأصل أن يبغض الفعل لا الفاعل؛ فيتمنى الهداية للفاعل ويدعو له بذلك، إلا إذا جاهر وكابر وتعدى وتطاول على الله تعالى فهنا يُبغَض كشخص مثلما يُبغَض فعله.

---

[٦٠] الفتح المبين– ص٥٥٣.

[٦١] رواه أبو داود– كتاب السنة– باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه– حديث رقم (٤٦٨١)، وسنده صحيح.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- إذا وقع في قلب المسلم بغض لأحدٍ بسبب أمرٍ غير معصية لله تعالى؛ فليعمل على منعه، وليحرص على إزالته؛ وذلك بتذكر مواقف طيبة لهذا الشخص، سواء مع المسلم نفسه أو مع غيره.

- **"ولا تدابروا":** أصلها في اللغة ألا يُدبِر بعضكم عن بعض بأن يولي بعضكم ظهر بعض.

- **"ولا تدابروا":** ذكر العلماء لها معانيَ عدة؛ ويمكن أن يشتمل الحديث عليها جميعا، ومن هذه المعاني:

* لا يترك أحد ما يجب عليه نحو غيره من حقوق الإسلام كالنصرة والإعانة وغير ذلك.

* لا تتعادَوا وتُقاطِعوا بعضكم بعضا.

* لا تتكلموا في أدبار غيركم بالكذب والبهتان والنميمة والغيبة وغير ذلك.

* لا تهجروا بعضكم بعضا.

* لا تختلفوا في آرائكم في ما بينكم خلافاً يؤدي إلى الفرقة والبغضاء والنزاع.

- **"ولا تدابروا":** التدابر يكون بالأبدان ويكون بالقلوب؛ فإذا تدابر اثنان بجسديهما بالابتعاد والهجران فهذا تدابر بالأبدان، وإذا كانت القلوب متنافرة فهذا تدابر بالقلوب حتى لو كانوا في مجلس واحد.

- **"ولا يبع":** النهي للتحريم.

- **"بعضكم":** من المكلَّفين.

- **"ولا يبع بعضكم على بيع بعض":** صورته: "رأيتَ رجلاً اشترى سلعة بعشرة؛ فتأتيه تقول له أنا أعطيك مثلها بتسعة، أو أفضل منها بعشرة"؛ فهذا بيع على بيع، وهو حرام.

- **"ولا يبع بعضكم على بيع بعض":** مثله الشراء على الشراء؛ كأن تقول لمن باع سلعة بتسعة افسخ البيع مع المشتري وأنا أشتري السلعة منك بعشرة.

- ورد في كتاب "الوافي في شرح الأربعين النووية": (وقد أجمع العلماء على أن البيع على البيع والشراء على الشراء حرام)[٦٢].

[٦٢] الوافي في شرح الأربعين النووية– د. مصطفى البغا/ أ. محي الدين مستو– ص٢٨٩.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- قال الإمام الجرداني عن حكمة تحريم البيع على البيع والشراء على الشراء: (والنهي للتحريم لما فيه من الإيذاء الموجِب للتباغض)[٦٣].

- **مسألة فقهية: إذا تم البيع على البيع أو الشراء على الشراء؛ فهل يقع أم لا؟**

الخلاف السابق ذاته كما في بيع النجش.

- **"وكونوا عباد الله":** أي: وكونوا يا عباد الله.

- **"عباد الله":** جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب، والغرض من ذكرها الحث على الأخوة باعتبار الجميع عباداً لله تعالى، كما أن فيها إشارة إلى أنكم ما دمتم عباداً لله تعالى فعليكم أن تطيعوه في ما يأمركم به سبحانه.

- **"وكونوا عباد الله إخوانا":** كونوا كالإخوان يحب بعضكم بعضا، صفوا القلوب، وتعاملوا بالمعاملة الحسنة، وتعاشروا بالمودة والرحمة، وتعاونوا على الخير ونحو ذلك.

- **"المسلم أخو المسلم":** أي المسلم أخو المسلم في الولاء والمحبة والنصح وغير ذلك.

- قال الإمام الجرداني: (وذكر العلماء أن الأخوة الدينية أعظم من الأخوة النسبية؛ لأن الأولى ثمرتها أخروية باقية، والثانية ثمرتها دنيوية فانية)[٦٤].

- **"لا يظلمه":** لا يُنقِصه حقه بالعدوان عليه أو جحد ما له؛ سواء في الأمور المالية أو الدماء أو الأعراض أو غير ذلك؛ فلا يلحق به ضرراً في دينه أو نفسه أوماله أو عرضه بغير إذن شرعي.

- **"لا يظلمه":** الظلم محرَّم عموماً، للمسلم ولغير المسلم؛ فالمسلم أولى لأن ظلم المسلم للمسلم يتنافى مع أخوة الإسلام.

- **"ولا يخذله":** لا يترك نصرته، خصوصاً مع الاحتياج أو الاضطرار، أو في موطن كان ينبغي له أن ينصره فيه؛ لأن من حقوق أخوة الإسلام التناصر.

---

[٦٣] الجواهر اللؤلؤية- ص٣٠٤.

[٦٤] الجواهر اللؤلؤية- ص٣٠٤.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- **"ولا يخذله":** لا يهضمه حقه ولا يقصِّر في نصيحته.

- قال الله تعالى: **{وإنِ اسْتَنْصَرُوكم في الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ}**[٦٥]، وقال رسول الله ﷺ: **«انصر أخاك ظالما أو مظلوما قالوا يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال تأخذ فوق يديه»**[٦٦]، وقال ﷺ: **«ما من امرئ يخذل امرأً مسلماً عند موطن تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله عز وجل في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر امرأً مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته»**[٦٧].

- **"ولا يكذبه":** لا يكذب عليه بأن لا يخبره بأمرٍ بخلاف الواقع لأنه غش وخيانة، وسواء كان هذا الكذب قوليًّا أو فعليًّا.

- **"ولا يكذبه":** يدخل في هذا المعنى تكذيب المسلم بغير بينة؛ إذ الأصل تصديقه إلا إن ظهرت بينة تكشف كذبه أو كان معروفاً بالكذب.

- الكذب في أصله حرام، ولا يرخص في الكذب إلا لضرورة أو حاجة ودون مضرة، ويجب أن يكون ذلك في أضيق الحدود؛ بحيث لا توجد وسيلة أخرى مشروعة تحقق الغرض، فعن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيرا»**[٦٨].

- **"ولا يحقره":** لا يستصغر شأنه، وينظر إليه بعين الاحتقار، ويرى أنه أفضل منه أو أعلى شأناً منه، ويشمل ذلك الاحتقار أو التحقير؛ أي الاحتقار الشخصي له أو التحقير له والإقلال من شأنه بينه وبينه أو أمام الناس.

---

[٦٥] سورة الأنفال- الآية ٧٢.

[٦٦] رواه البخاري- كتاب المظالم- باب أعن أخاك ظالماً أو مظلوما- حديث رقم (٢٣١٢).

[٦٧] رواه أحمد- أول مسند المدنيين رضي الله عنهم- حديث أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم- حديث رقم (١٥٩٣٣)، وأبو داود- كتاب الأدب- باب من رد عن مسلم غيبة- حديث رقم (٤٨٨٤)، وقد اختلف العلماء في تصحيحه ورجح صحته عدد كبير من الثقات.

[٦٨] رواه البخاري- كتاب الصلح- باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس- حديث رقم (٢٥٤٦)، ومسلم كتاب البر والصلة والآداب- باب تحريم الكذب وبيان المتاح منه- حديث رقم (٢٦٠٥).

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- **"ولا يحقره":** لأن الله تعالى لمَّا خلقه لم يحقره بل رفعه وخاطبه وكلَّفه؛ فاحتقاره تجاوز لحد الربوبية، وهو ذنب عظيم؛ لذلك ورد في هذا الحديث: **«بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ».**

- **"ولا يحقره":** الحكم يشمل ما إذا كان المُحتقِر أعلى شأناً من المُحتقَر أو لم يكن، وسواء كان ذلك في الأمور الدنيوية أو في الأمور الدينية من كثرة عبادة أو تقوى أو عدم معصية؛ فلا يجوز للمسلم العابد أن يحتقر شخص العاصي أو أن يتعالى عليه بأي شكل؛ وإنما الاحتقار يكون لفعل المعصية، والتعالي يكون بالابتعاد عن هذا الفعل؛ فالأمر يقع على الفعل لا على الشخص.

- **"لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره":** تحريم الظلم والخذلان والكذب والاحتقار هذه واجبات المسلم نحو أخيه المسلم.

- **"التقوى":** التقوى في اللغة: بمعنى الوقاية، والصيانة، والحفظ، ويأتي أيضاً بمعنى الحذر، وفي الاصطلاح: اجتناب عذاب الله تعالى بفعل المأمور واجتناب المحظور.

- **"التقوى":** التقوى الميزان الذي يتفاضل به الناس عند الله تعالى؛ فقال عز وجل: **{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}**[٦٩]، ومما ورد عن النبي ﷺ في خطبة الوداع قوله: **«يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى»**[٧٠].

- **"ها هنا -ويشير إلى صدره ثلاث مرات-":** أي في القلب الذي هو في الصدر.

- **"ويشير إلى صدره ثلاث مرات":** تكرار الإشارة للدلالة على عِظَم المشار إليه وهو القلب.

- **"التقوى ها هنا -ويشير إلى صدره ثلاث مرات-":** تأكيد على كون القلب هو المدبر للأعضاء، كما في الحديث: **«ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله؛ ألا وهي**

[٦٩] سورة الحجرات- الآية ١٣.

[٧٠] رواه أحمد- باقي سند الأنصار- حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم- حديث رقم (٢٢٩٧٨)، وسنده صحيح.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

القلب»[٧١]، وورد كذلك عن النبي ﷺ قوله: **«إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»**[٧٢].

- **"بحسب":** الباء زائدة، وحسْب بمعنى كافٍ.

- **"بحسب امرئ من الشر":** يكفيه من الشر في أخلاقه وتصرفاته ومعاده.

- **"أن يحقر أخاه المسلم":** كرر الحديث في هذا الأمر للتأكيد على حرمة المسلم، والتحذير من احتقاره، وأن هذا الفعل ذنبه عظيم.

- **"كل المسلم على المسلم حرام":** "كل" مبتدأ و"حرام" خبر.

- **"كل المسلم على المسلم حرام":** فسَّر هذه الكلية بقوله "دمه وماله وعرضه".

- **"دمه":** بدل بعض من كل، والمعنى سفك دمه.

- **"وماله":** أي أخذ ماله.

- **"وعرضه":** أي هتك عرضه.

- **"كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه":** لا يجوز سفك دم المسلم ولا التعدي على ماله ولا هتك عرض، وكل ذلك حرام.

- **"دمه وماله وعرضه":** اقتصر على هذه الثلاث لأن ما سواها فرع منها وراجع إليها؛ وإلا فالمعنى عام في حرمة كل ما يتعلق بالإنسان بكافة أنواع الحرمات، وبالإنسان مهما كان حاله أو ديانته.

ما يستفاد من الحديث:

- يرسم الحديثُ الطريقَ الذي على المسلم سلوكه في تعامله مع غيره.

---

[٧١] رواه البخاري- كتاب الإيمان- باب فضل من استبرأ لدينه وعرضه- حديث رقم (٥٢)، ومسلم- كتاب المساقاة- باب أخذ الحلال وترك الشبهات- حديث رقم (١٥٩٩)، وهو الحديث السادس من أحاديث الأربعين النووية وقد تم شرحه تفصيلاً في منهج الفصل الدراسي الأول.

[٧٢] رواه مسلم- كتاب البر والصلة والآداب- باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله- حديث رقم (٢٥٦٤).

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- تحريم الحسد بكافة أشكاله وأنه له مضارٌّ دنيوية وعواقب أخروية.

- تحريم المناجشة سواء كانت في البيع أو في غيره، وسواء كانت من طرف واحد أو أكثر.

- النهي عن التباغض وضرورة الابتعاد عن جميع الأسباب المؤدية إلى التباغض، وأن البغض الوحيد المسموح به هو البغض في الله تعالى.

- النهي عن التدابر سواء بالقلوب أو بالأجسام.

- تحريم بيع المسلم على بيع أخيه، وكذا شراء المسلم على شراء أخيه.

- وجوب الأخوة الإيمانية.

- لا يحِلُّ ظلم المسلم ولا خذلانه ولا تكذيبه ولا الكذب عليه ولا احتقاره ولا تحقيره.

- الحرص على تقوى الله تعالى بفعل ما أمر واجتناب ما نهى.

- التقوى مكانها القلب، والقلب هو سيِّد أعضاء الإنسان.

- الأخوة الإيمانية وتقوى الله تعالى تستلزمان حرمة دم المسلم وماله وعرضه.

خلاصة الحديث:

يؤكد الحديث على حرص الإسلام على ربط أواصر الأخوة بين المسلمين، ويبيِّن واجبات هذه الأخوة في النهي عن أشياء تفسد هذه الأخوة كالحسد، والنجش، والبغض، والتدابر، والبيع على البيع، والظلم، وترك النصرة، والخذلان، والكذب عليه، والاحتقار، والاعتداء عليه في دمه وماله وعرضه.

الحديث يرسم طريق المسلم في سلوكه وعلاقته بالآخرين، ويحدد معالم سيره حتى يلقى الله تعالى وهو راضٍ عنه.

المناقشة:

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- ما معنى الحسد؟ وما الفرق بين الحسد والغبطة؟

- اذكر/ي أربعة أمور من مستلزمات الأخوة الإيمانية مع شرح أمر واحد منها باختصار.

- ما معنى: "كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه"؟ وهل يعني هذا أن غير هذه الأمور حلال ومباح؟

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج أم الحديث

الحديث السادس والثلاثون

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

الحديث السادس والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤمِنٍ كُرْبةً مِنْ كُرَبِ الدُّنيا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يومِ القِيامَةِ، ومَنْ يَسَّرَ على مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَليهِ في الدُّنيا والآخرَةِ، ومَنْ سَتَرَ مُسلِماً سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنيا والآخِرة، واللهُ فِي عَوْنِ العَبْد ما كَانَ العَبْدُ في عَوْنِ أخيهِ، ومَنْ سَلَكَ طَريقاً يَلتَمِسُ فِيه عِلماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَريقاً إلى الجَنَّةِ، وما اجْتَمَعَ قَومٌ في بَيْتٍ مِنْ بُيوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتابَ اللهِ ويَتَدارَسُونَه بَينَهُم إلاَّ نَزَلَتْ عليهِمُ السَّكينَةُ، وغَشِيتْهُمُ الرَّحمَةُ، وحَفَّتْهُم المَلائكَةُ، وذَكَرَهُم اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، ومَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لم يُسرِعْ بِهِ نَسَبُهُ[٧٣]» رواه مسلم بهذا اللفظ.

راوي الحديث:

سبق التعريف بالراوي في الحديث التاسع.

منزلة الحديث:

- قال الإمام ابن دقيق العيد: (هذا حديث عظيم جامع لأنواعٍ من العلوم والقواعد والآداب، فيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما يتيسر من علم أو مال أو معاونةٍ أو إشارة بمصلحة أو نصيحة أو غير ذلك)[٧٤].
- قال الإمام الجرداني: (إن هذا الحديث موقعه عظيم؛ لما فيه من البشارة والنذارة)[٧٥].
- قال الإمام ابن العطار: (هذا حديثٌ جامعٌ لأنواعٍ من العلوم والقواعد والآداب)[٧٦].

معاني كلمات الحديث:

---

[٧٣] رواه مسلم- كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار- باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر- حديث رقم (٢٦٩٩).

[٧٤] شرح الأربعين- ص١٠٨.

[٧٥] الجواهر اللؤلؤية- ص٣١٧.

[٧٦] مختصر النووي- ص١٧٦.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الكلمة	المعنى
نفَّس	فرَّج ووسَّع، من تنفيس الخناق أي إرخاؤه
كُربة	شدة عظيمة، ما يكرب الإنسان ما يغتمُّ به ويضايقه
مُعْسِر	المُعْسِر من رَكِبَه الدين وعجز عن وفائه
ستر	غطَّى وأخفى، من السِّتارة تغطي الشيء وتخفيه
سلك	مشى
يلتمس	يطلب ويبتغي
السكينة	الوقار والتأني
غشيتهم	غطتهم
حفَّتهم	أحاطتهم وطافت بهم ودارت حولهم

شرح الحديث:

- **"من نفَّس":** فرَّج وأزال ووسَّع بنفسه أو ماله أو جاهه أو حتى بدعائه.

- **"عن مؤمن":** ذُكِر لمزيد شرفه، وللتأكيد على حقه؛ وإلا فغيره داخل في الحكم، كالذِّمِّي والمُستأمَن وغير ذلك.

- **"كربة":** الكربة ما يكرب الإنسان ويضايقه، وهي الشدة والضيقة التي تهُمَّ النفس وتَغُمَّ القلب.

- **"من كرب الدنيا":** من للتبعيض؛ أي من بعض كرب الدنيا.

- **"من كرب الدنيا":** شدائدها ومصائبها ومصاعبها، والمقصود الكرب التي تكون في الدنيا حتى وإن كانت من مسائل الدين.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- **"نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة":** الجزاء من جنس العمل؛ حيث الجنس واحد وهو التنفيس، لكن الجزاء مختلف؛ إذ كُرَب الدنيا لا تساوي شيئاً بالنسبة لكُرَب الآخرة.

- **"نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة":** منعها عنه، وحفظه من ضررها؛ مجازاة ومكافأة على فعله في الدنيا.

- **"ومن يَسَّر":** أي سهَّل.

- **"على مُعْسِر":** المُعْسِر من رَكِبَه الدين وعجز عن وفائه.

- **"ومن يَسَّر على مُعْسِر":** يكون التيسير بإبراء أو هبة أو صدقة أو قرض أو نَظِرَة إلى ميسرة إذا كان هو صاحب الدين، أو وساطة عند الآخرين للإبراء أو التأجيل إذا كان الدين لغيره.

- **"ومن يَسَّر على مُعْسِر":** قال الله عز وجل: **{وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ }**[٧٧]؛ فبين سبحانه أن أمام الإنسان طريقين: أحدهما الإبراء، والثاني الإنظار، والإبراء أفضل من الإنظار.

- **"يَسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة":** يَسَّر الله تعالى أموره في الدنيا والآخرة، ويشمل تيسير المال، وتيسير الأعمال، والتوسيع في الرزق، وأي نوع من أنواع التيسير.

- قيل المراد بالمُعسر ما هو أعم من المَدِين؛ ليشمل كل من وقع في شدة أو صعوبة وتعسَّر عليه الخلاص منها، وهو الأقرب لأن العلماء قالوا في **"يَسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة"** بعموم الجزاء، وأنه يشمل تيسير المال، وتيسير الأعمال، وأي نوع من أنواع التيسير؛ فكما الجزاء عامٌّ فالأَوْلى أن يكون الفعل عامًّا كذلك.

- **"ومن ستر مسلماً":** من ستر مسلماً اطَّلع منه على ما لا ينبغي إظهاره من الزَّلَّات والعثرات.

- **"ومن ستر مسلماً":** المقصود ستر مسلماً ما يُعاب إما في الدين أو الخُلُق أو المروءة أو العمل.

- **"ومن ستر مسلماً":** ستره جسديًّا ومعنويًّا؛ أي ستر عوراته أو عيوبه أو زلاته.

---

[٧٧] سورة البقرة– الآية ٢٨٠.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- **"ومن ستر مسلماً":** من ستر المسلم عدم تتبع عوراته؛ إذ تتبع عورات المسلمين دليل على ضعف الإيمان في قلب المسلم الذي همُّه تتبع عورات الناس والتنقيب عن مساوئهم، بل هو من علامات النفاق.

- **"ستره الله في الدنيا":** بستر عوراته وعيوبه وزلاته جسديًّا ومعنويًّا؛ فلا يفضحه الله تعالى.

- **"والآخرة":** لا يعاقبه على ما فرَّط في حقوق الله تعالى، ولا يفضحه أمام الناس يوم القيامة.

- **"والله في عون العبد":** أي والله مُعِينُ العبد؛ بأن يؤيده وييسر عليه قضاء حوائجه.

- **"ما كان العبد في عون أخيه":** بقلبه أو بدنه أو ماله أو جاهه أو غير ذلك.

- **"والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه":** أي إذا أعنت أخاك كان الله تعالى في عونك كما أعنت أخاك.

- **"ومن سلك طريقاً":** أي مشى فيه؛ وتسبب فيه بأي سبب كان.

- **"ومن سلك طريقاً":** حِسِّيًّا كان أو معنويًّا كالجلوس للتدريس أو المذاكرة أو المراجعة وخلاف ذلك.

- **"يلتمس فيه":** يبتغي فيه ويطلبه.

- **"علما":** علماً يقصد به وجه الله تعالى، ويبتغي رضاه سبحانه فيه، ويشمل هذا المقصد نية نفع الناس.

- **"سهَّل الله به له طريقاً إلى الجنة":** طلبه للعلم يرشده به الله تعالى إلى هداية التوفيق الموصلة للجنة.

- **"سهَّل الله به له طريقاً إلى الجنة":** قد يشمل الأمر كذلك المعنى الحسي بتيسر طريق دخوله الجنة يوم القيامة.

- **"ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهَّل الله به له طريقاً إلى الجنة":** هل المقصود به أي علم أم العلم الشرعي فقط؟

معظم العلماء على أنه العلم الشرعي، وبعضهم زاد عليه ما ارتبط به مثل علوم اللغة العربية والتاريخ.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

والحقيقة أن التقييد هنا لا وجه له؛ إذ اللفظ عامٌّ حيث جاء بصيغة النكرة "علماً" والنكرة تفيد العموم، كما أن مردَّ الأمر إلى النية؛ فأي علم يُقصد به وجه الله تعالى داخل في معنى هذا الحديث وثوابه.. والله أعلم.

- **"وما اجتمع قومٌ":** جماعة، وتشمل الرجال والنساء.

- **في بيتٍ من بيوت الله":** أي مما بُني لثواب الله تعالى ورضاه؛ كالمسجد والمدرسة وأشباه ذلك.

- **في بيتٍ من بيوت الله":** قال الإمام ابن حجر الهيثمي: (التقييد بالمسجد للغالب، سيما في ذلك الزمان؛ فلا يُعمَل بمفهومه)[٧٨]، وبناء على هذا يمكن أن يشمل الثواب كذلك الاجتماع الافتراضي عبر الإنترنت؛ إذ هو اجتماع في سبيل تلاوة كتاب الله تعالى وتذاكره وتدارسه.

- **"يتلون كتاب الله":** لفظاً ومعنى؛ فاللفظ بالتلاوة، والمعنى في البحث في معاني القرآن الكريم.

- **"ويتدارسونه بينهم":** يتعهدونه بالدراسة بعضهم على بعض.

- **"إلا نزلت عليهم السكينة":** أي طمأنينة القلب، وانشراح الصدر، قال الله تعالى: **{أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}**[٧٩].

- **"وغشيتهم الرحمة":** شملتهم رحمة الله تعالى.

- **"وحفَّتهم الملائكة":** أحاطت بهم إكراماً لهم.

- **"وذكرهم الله فيمن عنده":** أثنى الله تعالى عليهم لدى المقربين عنده وهم الرسل عليهم السلام وكرام الملائكة.

- **"وذكرهم الله فيمن عنده":** قال الله تعالى في الحديث القدسي: **«أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ، إِذَا ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْه»** [٨٠].

- **"ومن بطَّأ به":** من البطء وهو نقيض السرعة، والمقصود قَصَّر به وأخَّره.

---

[٧٨] الفتح المبين- ص٥٧٥.

[٧٩] سورة الرعد- الآية ٢٨.

[٨٠] رواه البخاري- كتاب التوحيد- باب قول الله تعالى: {ويحذِّركم الله نفسه}- حديث رقم (٧٤٠٥)، ومسلم- كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار- باب الحث على ذكر الله تعالى- حديث رقم (٢٦٧٥).

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- **"عمله":** السيِّء أو القليل أو غير الكامل.

- **"لم يُسرع به نسبه":** لم ينفعه شرف نسبه، ولم ينجبر تقصيره بذلك؛ لأن مقياس الفلاح عند الله تعالى بالأعمال الصالحة لا بالأنساب.

- **"ومن بطَّأ به عمله لم يُسرع به نسبه":** أي من كان عمله ناقصاً لم يُلحقْه نسبه بمرتبة أصحاب الأعمال.

- **"ومن بطَّأ به عمله لم يُسرع به نسبه":** فيه تنبيه على عدم الاتكال على شرف الأنساب وفضائل الآباء؛ والاهتمام بالأعمال الصالحة.

ما يستفاد من الحديث:

- الحث على تنفيس كُرَب المؤمنين.

- الحث على التيسير على المُعسِر بكافة أنواع التيسير.

- الحث على ستر المسلم جسديًّا ومعنويًّا.

- الجزاء من جنس العمل.

- معونة الله تعالى مرتبطة بمعونة الخلق بعضهم لبعض وسعيهم في قضاء حوائج بعض.

- فضل طلب العلم بنية خالصة لله تعالى وأنه يسهِّل الطريق إلى الجنة.

- فضل مجالس الذكر وعِظَم ثوابها.

- العبرة عند الله تعالى بالعمل لا بالنسب؛ والتفاضل الحقيقي بالأعمال لا بالأنساب.

خلاصة الحديث:

يعدد الحديث أخلاقاً تجاه الآخرين يحث المسلم على التزامها لما فيها من صلاح المجتمع من جهة، ولعظم ثوابها عند الله تعالى من جهة أخرى، وأن معونة الله تعالى تأتي بمعونة الناس بعضهم بعضا.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

كما **يحث الحديث على طلب العلم والاجتماع على مدارسة القرآن الكريم**، كما يؤكد أن **العبرة عند الله تعالى بالأعمال لا بالأنساب.**

الحديث يبين صفات المؤمنين تجاه بعضهم بعضا، بالمساعدة والتيسير والستر، وأن ذلك طريق النجاة يوم القيامة؛ شأنه شأن طلب العلم وتدارس القرآن الكريم، وهذه كلها أعمال تقرب إلى الله تعالى؛ حيث العمل هو معيار التفاضل وليس النسب أو الحسب أو الجاه.

المناقشة:

- عدَّد الحديث أعمالاً على المسلم التزامها تجاه غيره؛ اذكر/ي ببعض الشرح عملين منها؟

- ما معنى "الإعسار"، وهل هو في الحديث مرتبط بالجانب المالي فقط؟

- اذكر/ي فضل الاجتماع على تدارس كتاب الله تعالى وثواب ذلك؟ وهل يشمل هذا الفضل الاجتماع الافتراضي عبر الإنترنت؟

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج الحديث

الحديث السابع والثلاثون

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

الحديث السابع والثلاثون

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيْمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ والسَّيِّئاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذلكَ، فمَن هَمَّ بحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها، كَتَبَها اللَّهُ له عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً، وَإِنْ هو هَمَّ بها فَعَمِلَها كَتَبَها اللَّهُ له عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَناتٍ إلى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إلى أضْعافٍ كَثِيرَةٍ، ومَن هَمَّ بسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها كَتَبَها اللَّهُ له عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً، وإنْ هو هَمَّ بها فَعَمِلَها كَتَبَها اللَّهُ له سَيِّئَةً واحِدَةً»[٨١].

راوي الحديث:

سبق التعريف بالراوي في الحديث التاسع عشر.

منزلة الحديث:

- قال الإمام ابن بطَّال: (في هذا الحديث بيان فضل الله العظيم على هذه الأمة؛ لأنه لولا ذلك كاد لا يدخل أحدٌ الجنة لأن عمل العباد للسيئات أكثر من عملهم الحسنات)[٨٢].

- قال الإمام ابن حجر الهيثمي: (ثم هذا الحديث حديثٌ شريفٌ عظيم؛ جامعٌ لأصناف الخير ومقادير الحسنات والسيئات، بيَّن فيه ﷺ عن ربه ما تفضَّل الله تعالى به على عبيده)[٨٣].

- قال الإمام الجرداني: (ثم إن هذا الحديث حديثٌ دالٌّ على عِظَم فضل الله على خلقه ورأفته بهم)[٨٤].

معاني كلمات الحديث:

---

[٨١] رواه البخاري- كتاب الرقاق- باب من همَّ بحسنة أو سيئة- حديث رقم (٦١٢٩)، ومسلم- كتاب الإيمان- باب إذا همَّ العبد بحسنة كُتبت وإذا همَّ بسيئة لم تُكتب- حديث رقم (١٣١).

[٨٢] فتح الباري شرح صحيح البخاري- ابن حجر العسقلاني- ج١١- ص٣٣٦.

[٨٣] الفتح المبين- ص٥٩٣.

[٨٤] الجواهر اللؤلؤية- ص٣٢٢.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الكلمة	المعنى
هَمَّ	أراد وقصد

شرح الحديث:

- **"فيما يرويه عن ربه":** يُصنَّف هذا الحديث ضمن الأحاديث القدسيَّة على القول الأشهر، وخالف في ذلك عدد من المحدِّثين، والذي نراه هو ما قاله الشيخ محمد بن صالح العثيمين: (والسلامة في هذا ألا تتعمق في البحث في هذا، وأن تقول: قال النبي ﷺ في ما يرويه عن ربه عز وجل، وكفى)[٨٥].

- **"إن الله كتب":** يحتمل أن يكون المقصود الكتابة القدرية، وأن الله تعالى كتب كل أعمال العباد وما يفعلونه في اللوح المحفوظ، فما يفعلونه من الخير والشر ومن الحسنات والسيئات كتبه الله في اللوح المحفوظ، ويحتمل أن يكون المراد بالكتابة كتابة الملائكة الكتبة الذين يكتبون الحسنات والسيئات بأمر الله عز وجل.

- **"إن الله كتب الحسنات والسيئات":** كتابة وقوعها وكتابة ثوابها أو عقابها.

- **"الحسنات":** ما يُحمد فاعلها ويستحق بها الثواب.

- **"والسيئات":** ما يُذمُّ فاعلها ويستحق بها العقاب.

- **"ثم بيَّن ذلك":** فصَّله ووضَّحه للكتبة من الملائكة حتى حفظوه واستغنوا عن السؤال كل مرة كيف يكتبونه.

- **"فمن هَمَّ":** هَمَّ أراد وقصد، والهَمُّ بالشيء القصد إليه بالقلب والعزم على فعله.

- **"فمن هَمَّ بحسنة":** أرادها وترجَّح عنده فعلها، وعزم على ذلك

- **"فلم يعملها":** بعد الهمِّ والعزم لم يفعلها لسبب من الأسباب.

- **"كتبها الله عنده حسنةً كاملة":** أمر الله تعالى بكتابة ثوابها كاملاً لا نقص فيه.

---

[٨٥] شرح الأربعين النووية- ص٤٠٢.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- **"كتبها الله عنده حسنةً كاملة":** إن قيل: كيف يثاب وهو لم يعمل؟ فالجواب: يثاب على النية الصادقة مع العزم، وتُكتب له حسنة كاملة.

- **"كاملة":** لئلا يُظنُّ أن مجرد كونها همًّا يُنقِص ثوابها.

- الهمُّ بالحسنة مع عدم فعلها على وجوه:

* أن يسعى المرء بأسبابها ولكنه لم يتمكن من إدراكها؛ فهذا يُكتب له الأجر كاملاً، لقول الله تعالى: **{وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا}**[٨٦].

* أن يهمَّ بالحسنة ويعزم عليها ولكن يتركها لحسنة أفضل منها؛ فهذا يثاب ثواب الحسنة العليا التي هي أكمل، ويثاب على هَمِّه الأول للحسنة الدنيا، ومثاله **أن رجلاً قام يوم الفتح فقال: يا رسول الله إني نذرت لله إن فتح الله عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس ركعتين، قال ﷺ : «صلِّ ها هنا»، ثم أعاد عليه، فقال: «صلِّ ها هنا»، ثم أعاد عليه فقال: «شأنك إذن»**[٨٧]؛ فهذا أمره النبي ﷺ بالانتقال من حسنة أدنى إلى حسنة أعلى.

* أن يتركها تكاسلاً؛ فهذا يثاب على الهَمِّ والعزم، ولا يثاب على الفعل لأنه لم يفعله، ومثاله أن ينوي أن يصلي ركعتي الضحى مثلاً؛ فقُرع عليه الباب وذهب مع من أتاه دون أن يصلي.

- **"وإن هَمَّ بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات":** لأنه أخرجها من الهمِّ فصارت فعلا؛ فكُتب له بالهمِّ حسنة، ثم ضوعفت فصارت عشرا، وهذا أقل درجات التضعيف، قال الله تعالى: **{مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا}**[٨٨].

- **"إلى سبعمائة ضعف إلى أضعافٍ كثيرة":** وهذا تحت مشيئة الله تعالى إن شاء ضاعف وإن لم يشأ لم يضاعف؛ **{واللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ}**[٨٩].

---

[٨٦] سورة النساء- الآية ١٠٠.

[٨٧] رواه أبو داود- كتاب الأيمان والنذور- باب من نذر أن يصلي في بيت المقدس- حديث رقم (٣٣٠٥)، وسنده صحيح.

[٨٨] سورة الأنعام- الآية ١٦٠.

[٨٩] سورة البقرة- الآية ٢٦١.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- **"وإن هَمَّ بسيئةٍ فلم يعملها":** بأن ترك فعلها لوجه الله تعالى، كما ورد في الحديث عن النبي ﷺ : **«وإن تركها** (أي السيئة) **فاكتبوها له حسنة إنما تركها من جرَّاي»**[٩٠] أي من أجلي.

- **"كتبها الله عنده حسنة كاملة":** تُكتب له حسنة كاملة لأنه تركها لله تعالى، ولأن رجوعه عنها بعد العزم خير كبير.

- الهَمُّ بالسيئة مع عدم فعلها على وجوه:

* أن يهمَّ بالسيئة؛ أي يعزم عليها بقلبه وليس مجرد حديث نفس، ثم يراجع نفسه فيتركها لله تعالى؛ فهذا هو الذي يؤجر، وتُكتب له حسنة كاملة؛ لأنه تركها لله سبحانه ولم يعمل بها.

* أن يهمَّ بالسيئة ويعزم عليها لكن يعجز عنها بدون أن يسعى بأسبابها؛ فهذا تُكتب عليه سيئة، ولكن ليس كفاعل السيئة؛ بل ينال فقط وزر نيته، كما جاء في الحديث عن النبي ﷺ : **«وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً فهو يقول لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوِزْرُهما سواء»**[٩١].

* أن يهمَّ بالسيئة ويسعى في الحصول عليها، ولكن يعجز عن ذلك؛ فهذا يُكتب عليه وزر السيئة كاملاً، ودليل ذلك حديث أبي بكرة عن النبي ﷺ أنه قال: **«إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»، قلت: يا رسول الله، هذا القاتل؛ فما بال المقتول؟ قال: «إنه كان حريصاً على قتل صاحبه»**[٩٢]؛ فكُتبت على المقتول عقوبة القاتل.

* أن يهمَّ بالسيئة ثم يعزف عنها لا لله تعالى ولا لعجز عنها، وإنما لأنه غيَّر رأيه؛ فهذا لا له ولا عليه.

- **"وإن هَمَّ بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة":** كما قال الله تعالى: **{وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا}**[٩٣].

---

[٩٠] رواه مسلم- كتاب الإيمان- باب إذا هم العبد بحسنة كُتبت وإذا هم بسيئة لم تُكتب- حديث رقم (١٢٩).

[٩١] رواه مسلم- كتاب الإيمان- باب إذا هم العبد بحسنة كُتبت وإذا هم بسيئة لم تُكتب- حديث رقم (١٢٩).

[٩٢] رواه البخاري- كتاب الديات- باب قول الله تعالى ومن أحياها- حديث رقم: (٦٤٨١)، ومسلم- كتاب الفتن وأشراط الساعة- باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما- حديث رقم (٢٨٨٨).

[٩٣] سورة الأنعام- الآية ١٦٠.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- الصغائر من الذنوب تُغفر باجتناب المرء الكبائر، وبفعل الحسنات، أما الكبائر فلا تُغفر إلا بالتوبة.

- قال الإمام النووي: (فانظر يا أخي وفقنا الله وإياك إلى عظيم لطف الله تعالى، وتأمل هذه الألفاظ.

وقوله: "عنده" إشارة إلى الاعتناء بها.

وقوله: "كاملة" للتأكيد وشدة الاعتناء بها.

وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها: "كتبها الله عنده حسنة كاملة"؛ فأكدها بـ"كاملة".

وإن عملها كتبها سيئة واحدة؛ فأكد تقليلها بـ"واحدة"، ولم يؤكدها بـ"كاملة"؛ فلله الحمد والمِنَّة، سبحانه لا نُحصي ثناء عليه)[٩٤].

- قال الإمام ابن العطار: (والذي يُحتاج إلى معرفته أيضاً أن هذا جميعه لمن هو من هذه الأمة، وهو مفهوم قوله ﷺ : **«إن الله تجاوز لأمتي عمَّا وسوست أو حدَّثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تكلم»**[٩٥].

ولم يَبعد أن يكون تضعيف الحسنة -إلى عشرة إلى سبعمائة ضعف- خاصٌّ بهذه الأمة، ودليل على كرامتها)[٩٦].

ما يستفاد من الحديث:

- إثبات كتابة الحسنات والسيئات وقوعاً وثواباً وعقابا.

- من فضل الله عز وجلَّ أن من همَّ بالحسنة وعزم عليها ثم لم يعملها كتبها الله تعالى عنده حسنة.

- رحمة الله تعالى بعباده بمضاعفة الحسنات.

---

[٩٤] شرح متن الأربعين النووية- ص١٠١-١٠٢.

[٩٥] رواه البخاري- كتاب الأيمان والنور- باب إذا حنث ناسياً في الأيمان- حديث رقم: (٦٢٨٧)، ومسلم٠ كتاب الإيمان- باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر- حديث رقم (١٢٧).

[٩٦] مختصر النووي- ص١٨٠.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- من فضل الله عز وجلَّ أن من همَّ بالسيئة ولم يعملها كتبها الله تعالى حسنة كاملة؛ فإذا عملها كتبها سبحانه سيئة واحدة.

خلاصة الحديث:

الحديث يبيِّن فضل الله تعالى على عباده في الهمِّ قبل الفعل؛ فمجرد الهمَّ بالعمل الطيب مع العزم عليه يُكتب فيه ثواب للعبد حتى وإن لم يعمل؛ فإذا عمل تضاعفت الحسنات.

وكذا فضل الله تعالى في إثابة حتى من راودته السيئة ولم يعملها؛ فإذا عملها كُتبت سيئة واحدة لا أكثر.

هذا الحديث باب واسع من فضل الله تعالى ينبغي على المسلم استثماره في كسب الثواب ومضاعفة الحسنات.

المناقشة:

- ما معنى "هَمَّ"؟
- اذكر/ي وجوه الهَمِّ بالحسنة؟
- اذكر/ي وجوه الهَمِّ بالسيئة؟

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

منهج أم الحديث

الحديث الثامن والثلاثون

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

الحديث الثامن والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَن عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ، ومَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْه، ومَا يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أَحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، ولَئِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ»[٩٧].

راوي الحديث:

سبق التعريف بالراوي في الحديث التاسع.

منزلة الحديث:

- قال الوزير الإمام ابن هُبَيْرَة: (في هذا الحديث من الفقه أن الله تعالى قدَّم الإعذار إلى كل من عادى وليًّا بأنه مُحارِبُه بنفس المعاداة)[٩٨].

- قال الإمام الجرداني: (إن هذا الحديث جامعٌ بين الشريعة والحقيقة)[٩٩].

- ورد في كتاب "الوافي في شرح الأربعين النووية": (هذا الحديث الشريف يبين من هم أولياء الله وأحباؤه في الدنيا والآخرة؛ ولذلك قيل عنه: إنه أشرف حديث في ذكر الأولياء)[١٠٠].

معاني كلمات الحديث:

---

٩٧ رواه البخاري- كتاب الرقاق- باب التواضع- حديث رقم (٦١٣٧).

[٩٨] شرح الأربعين النووية- ص١٢٠.

٩٩ الجواهر اللؤلؤية- ص٣٣١.

١٠٠ الوافي- ص٣٣٥.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الكلمة	المعنى
عادى	اتخذ عدوًّا، من المعاداة
وليًّا	فعيل بمعنى فاعل؛ وهو القرب والدنوُّ
آذنته	أعلمتُه
النوافل	جمع نافلة، وهي الغنيمة والعطية والزيادة
استعاذني	طلب العَوْذ، وهو اللجوء والاعتصام

شرح الحديث:

- **"إن الله تعالى قال":** هذا يدل على أن هذا الحديث حديثٌ قدسيٌّ.

- **"من عادى":** من المعاداة، أي اتخذ عدوًّا.

- **"وليًّا":** الوليُّ هو القريب والداني، وقد سمي بذلك لأنه والى عبادة الله تعالى وطاعته ولم يقطع ذلك؛ فاقترب ودنا من الله تعالى باتباع أوامره واجتناب نواهيه والإكثار من النوافل.

- **"من عادى لي وليًّا":** اتخذه عدوًّا له.

- **"من عادى لي وليًّا":** بيَّن الله تعالى من هم الأولياء بقوله سبحانه: **{أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ}** [١٠١]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية تعقيباً على هذه الآية الكريمة: (فحَدُّ أولياء الله هم **المؤمنون المتقون**)[١٠٢].

[١٠١] سورة يونس- الآيتان ٦٢-٦٣.

[١٠٢] مجموع الفتاوى- جـ٦- ص١٠.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- **"من عادى لي وليًّا":** قال الإمام الجرداني: (الوليُّ هو العارف بما يجب لله، وما يجوز، وما يستحيل، المواظب على الطاعات، المجتنب للمعاصي؛ المُعْرِض عن التوغُّل في اللذات المباحة، كالتوسع في لذيذ المآكل والمشارب والملابس دائماً؛ فلا يكون الوليُّ إلا عالِما)[١٠٣].

- **"فقد آذنته بالحرب":** أعلمته أنني محارب له، وأنني قد أعلنت عليه الحرب لمعاداته أولياء الله تعالى.

- **"فقد آذنته بالحرب":** عاملته معاملة المُحارِب من التجلي عليه بمظاهر القهر والانتقام، وغاية تلك المحاربة الإهلاك.

- **"من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب":** قال الإمام الهيثمي في معنى معاداة الولي: (إيذاء من ظهرت عليه أمارات الولاية من قيامه بحقوق الله تعالى وحقوق عباده؛ إما بإنكارها عناداً أو حسدا، أو بعدم الجري على ما ينبغي له من التأدب معه، أو بنحو سبِّه أو شتمه أو نحو ذلك من الإيذاء التي لا مسوغ لها شرعاً مع علم متعاطيها بذلك، وإذا عُلِم ما في معاداة الولي من عظيم الوعيد والتهديد؛ عُلِم ما في موالاته من جسيم الثواب وباهر التوفيق والهداية والقرب والتأييد)[١٠٤].

- **"وما تقرَّب إليَّ عبدي":** ما طلب القرب إليَّ رجاء رضائي ورحمتي وثوابي.

- **"بشيء":** بعمل.

- **"أحبَّ":** صفة لـ"شيء" مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه لا ينصرف للوصفية ووزن الفعل، ويجوز رفعه على أنه خبرٌ لمبتدأ محذوف أي: هو أحبُّ؛ لكن رواية الحديث جاءت بالفتح.

- **"وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مما افترضتُ عليه":** من أداء ما افترضت عليه عيناً كان أو كفاية؛ كالعبادات، وأداء الحقوق إلى أصحابها، وبر الوالدين، والجهاد في سبيل الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعمارة الأرض، وعدم الإفساد، وغير ذلك من الفرائض.

- **"وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مما افترضتُ عليه":** يدلُّ الحديث على أن جنس الفرائض أحبُّ إلى الله تعالى من جنس النوافل.

---

[١٠٣] الجواهر اللؤلؤية- ص٣٢٥.

[١٠٤] الفتح المبين- ص٥٩٨.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- **"وما يزال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنوافل حتى أحبَّه":** يستمر بالتقرُّب إلى الله تعالى بالنوافل حتى يحبه الله عز وجل؛ فيكون من أحباب الله سبحانه.

- **"بالنوافل":** جمع نافلة وهي الغنيمة والعطية والزيادة، وهي شرعاً ما زاد على الفرائض من العبادات؛ كالتطوع في العبادات والصدقات وأعمال الخير عموما.

- **"فإذا أحببتُه":** لتقربه لله تعالى، وامتلاء قلبه بالإيمان.

- **"كنت":** أي صرت حينئذٍ، واستخدم لفظ الماضي "كنت" باعتبار أن الأمر واقع لا محالة فغدا كأنه وقع.

- **"كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يُبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها":** كنت حافظ هذه الجوارح؛ فلا يَستخدم هذه الجوارح إلا في طاعة الله تعالى وعلى الوجه الذي يُرضيه سبحانه، إذ لا يَسمع إلا ما يحلُّ سماعه، ولا يُبصر إلا ما ما يحلُّ إبصاره، ولا يَستخدم يديه إلا في ما يحلُّ استخدامه، ولا يَمشي برجليه إلا حيث يحلُّ السعي إليه.

- **"كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يُبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها":** ومعناه أيضا: كنت له في النصرة والتأييد كسمعه وبصره ويده ورجله في المعاونة.

- **"كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يُبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها":** ومعناه كذلك: كنت كسمعه وبصره ويده ورجله في إيثاره أمري؛ فهو يحبُّ طاعتي، ويُؤثر خدمتي؛ فيستخدم هذه الجوارح في ذلك.

- **"كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يُبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها":** الحديث ليس على ظاهره؛ فسمع الخالق سبحانه غير سمع المخلوق، إذ سمع المخلوق حادثٌ ومخلوق.

- **"ولئن":** بلام القسم؛ أي: والله لئن.

- **"سألني":** طلب مني أي شيء.

- **"لأعطينه":** باللام الواقعة في جواب القسم؛ أي لأجيبنَّ دعوته، وأعطينَّه طلبه.

- **"ولئن استعاذني":** طلب مني أن أُعيذه مما يخافه.

- **"لأعيذنه":** أكون ملجأ له وأعيذه مما يخاف.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- في الحديث ردٌّ على من زعم أن الوليَّ له منزلة من بلغها سقطت عنه التكاليف؛ إذ الحديث يدلُّ على أن من بلغ مرتبة الولاية عليه أن يزداد حفاظاً على الفرائض والنوافل.

- تتفاضل الأعمال من حيث الجنس والنوع والفرد المؤدي لها:

* من حيث الجنس: الفرائض أحب إلى الله من النوافل.

* من حيث النوع: هناك أعمال أفضل من أعمال، فقد تعددت الأحاديث التي تحدد أي الأعمال أفضل؛ ومنها:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سئل النبي ﷺ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ»، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ»، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ»[١٠٥].

- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلاةُ لِوَقْتِهَا وَبِرُّ الوَالِدَيْنِ ثُمَّ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»[١٠٦].

* من حيث الفرد المؤدي لها: كم من مسلمَيْن أدَّيا الفريضة أو النافلة نفسها ثم اختلفت مرتبتهما عند الله تعالى كاختلاف الليل والنهار وتباعدت منزلتهما عند الله سبحانه كتباعد السماء والأرض.

- قال الإمام ابن العطار: (وفي هذا الحديث الزجر العظيم عن معاداة أولياء الله تعالى ومشاقاتهم ومخالفتهم، وأن من تعرض لذلك فقد عرَّض نفسه للهلكة ولمقت الله تعالى، أعاذنا الله من ذلك)[١٠٧].

- قال الإمام الهيثمي: (وهذا الحديث أصلٌ في السلوك إلى الله تعالى والوصول إلى محبته ومعرفته وطريقه)[١٠٨].

---

[١٠٥] رواه البخاري- كتاب الحج- باب فضل الحج المبرور- حديث رقم (١٤٤٧).

[١٠٦] رواه البخاري- كتاب التوحيد- باب وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا وقال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب- حديث رقم (٧٠٩٦).

[١٠٧] مختصر النووي- ص١٨٥.

[١٠٨] الفتح المبين- ص٦٠٥.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

ما يستفاد من الحديث:

- أولياء الله تعالى هم أحباؤه.

- معاداة أولياء الله تعالى من أعظم الذنوب.

- الحث على الأعمال الصالحة وأنها تقرِّب إلى الله عز وجل.

- الفريضة أحب إلى الله تعالى من النافلة.

- من واظب على النوافل بعد التزامه بالفرائض أدرك عدة فضائل:

* محبة الله تعالى (ما يزال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنوافل...).

* معيَّة الله تعالى (كنت سمعه الذي يسمع به...).

* استجابة الله تعالى لدعائه (ولئن سألني...).

- تقديم الأساسيات على التحسينيات، والركائز على التوابع.

خلاصة الحديث:

في الحديث تقديرٌ لأولياء الله تعالى، وحثٌّ للمسلمين على العمل كي يصلوا إلى هذه المنزلة، وفيه كذلك تحذير لمن يعادون هؤلاء الأولياء بالوعيد الشديد، وأن هذه المعاداة من أعظم الذنوب، ويترتب عليها أعظم العواقب بمحاربة الله تعالى لهم.

بيَّن الحديث من هم أولياء الله تعالى، وما الطريق الموصلة إلى هذه الولاية، وما الفوائد العظيمة التي يجنيها وليُّ الله تعالى بوصوله إلى هذه المنزلة.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

المناقشة:

- ما معنى "عادى"؟

- من هو الوليُّ؟ وكيف يصل الإنسان إلى هذه المرتبة؟.

- ما المقصود بـ"كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي عليها" في الحديث؟

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج الحديث

الحديث التاسع والثلاثون

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

الحديث التاسع والثلاثون

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي: الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ»[١٠٩].

حديثٌ حسَنٌ رواه ابنُ ماجَه والبيهقيُّ وغيرُهما.

راوي الحديث:

سبق التعريف بالراوي في الحديث التاسع عشر.

منزلة الحديث:

- قال الإمام النووي: (هذا الحديث اشتمل على فوائد وأمور مهمة، جمعتُ فيها مصنفاً لا يحتمله هذا الكتاب)[١١٠].

- قال الإمام الطوفي: (هذا الحديث عامُّ النفع، عظيم الوقع، وهو يصلح أن يسمى نصف الشريعة)[١١١].

- قال الإمام الهيثمي: (وهو عامُّ النفع لوقوع الثلاثة في سائر أبواب الفقه)[١١٢].

---

[١٠٩] رواه ابن ماجه- كتاب الطلاق- باب طلاق المكره والناسي- حديث رقم (٢٠٤٣)، وسنن البيهقي- كتاب الخلع والطلاق- جماع أبواب ما يقع به الطلاق من الكلام ولا يقع إلا بنية- باب ما جاء في طلاق المكره- حديث رقم (١٤٦٢١). وسنده حسن على خلاف بين المحدثين في ذلك والأرجح صحته.

[١١٠] شرح متن الأربعين- ص١٠٧.

[١١١] التعيين في شرح الأربعين- سليمان بن عبد القوي الطوفي- ص٣٢٢.

[١١٢] الفتح المبين- ص٦٠٧.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى
تجاوز	ترك أو عفا، جاوزه إذا تعداه وعفا عنه
الخطأ	ضد العمد، وهو فعل الشيء عن غير قصد
النسيان	ضد الذكر والحفظ، وهو عدم التذكر بلا قصد بعد العلم
استُكرهوا عليه	الاستكراه الإلزام والإجبار، وهو حمل الشخص على فعلٍ قهرا

شرح الحديث:

- **"إن الله تجاوز"**: إن الله تعالى ترك أو عفا أو رفع.

- **"لي"**: اللام للتعليل، أي لأجلي، المراد لأجل النبي ﷺ.

- **"عن أمتي"**: أمة الإسلام.

- **"إن الله تجاوز لي عن أمتي"**: إن الله تعالى عفا وترك وصفح من أجلي عن أمتي.

- **"الخطأ"**: فعل الشيء عن غير قصد؛ وهو أن يقصد بفعله شيئاً فيصادف غير ما قصد.

- **"الخطأ"**: الخطأ المقصود هنا ضد العمد لا ضد الصواب؛ وإلا فالمعصية خطأ وارتكابها فيه إثم.

- **"الخطأ"**: المخطئ: من أراد الصواب فصار إلى غيره، والخاطئ من تعمد ما لا ينبغي.

- **"والنسيان"**: ضد الذكر والحفظ، وهو ذهول القلب عن شيء معلوم من قبل، وعدم التذكر بلا قصد بعد العلم

- **"وما استُكرهوا عليه"**: الاستكراه إكراه الشخص على عملٍ محرَّم، وحمله على ذلك قهرا، وهو لا يستطيع دفع هذا الإكراه.

- **"إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استُكرهوا عليه"**: أي رفع حكمه، وتجاوز عن إثمه؛ لأن كلاً من الطاعة والمعصية يستدعي قصداً لاستحقاق الثواب والعقاب، وهذه الثلاثة لا قصد فيها.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- **"إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استُكرهوا عليه":** شهد القرآن الكريم لهذه الأعذار الثلاثة:

* الخطأ والنسيان: قال الله تعالى: **{رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا}** [١١٣]، وقال عزَّ من قائل: **{وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَٰكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ}** [١١٤].

* الإكراه: قال الله تعالى: **{مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيم}**[١١٥].

- جميع المحرَّمات في العبادات وغير العبادات إذا فعلها الإنسان جاهلاً أو ناسياً أو مُكرهاً فلا شيء عليه في ما يتعلَّق بحق الله تعالى؛ أما حق الآدمي فلا يُعفى عنه من حيث الضمان، وإن كان يُعفى عنه من حيث الإثم.

- قال الإمام الجرداني: (وظاهر الحديث أن التجاوز عن الخطأ والنسيان خاصٌّ بهذه الأمة كرامة لنبيها ﷺ؛ ولذلك أُمِرنا أن نقول: **{رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا}** [١١٦] طلباً لإدامة هذه النعمة العظيمة)[١١٧].

- استُثني من عموم هذا الحديث:

* **القتل؛** فلا يباح بالإكراه؛ أي لو أُكره شخص على قتل شخص يأثم الفاعل المُباشِر ومن أكرهه على ذلك، وفي قتلهما قصاصاً خلاف:

- الإمامان مالك وأحمد: يُقتَل الفاعل المُباشِر.

- الإمام أبو حنيفة: يُقتَل المُكرِه.

- الإمام الشافعي: يُقتَل الفاعل المُباشِر والمُكرِه.

---

[١١٣] سورة البقرة- الآية ٢٨٦.
[١١٤] سورة الأحزاب- الآية ٥.
[١١٥] سورة النحل- الآية ١٠٦
[١١٦] سورة البقرة- الآية ٢٨٦.
[١١٧] الجواهر اللؤلؤية- ص٣٣٣.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

لأن الإكراه لا يبيح قتل الغير، ولا يجوز للإنسان أن يستبقي حياته بإنهاء حياة غيره، ولكن يُستثنى المُكرَه الذي لا اختيار له بالكلية، كمن حُمل كرهاً وضُرب به غيره حتى مات؛ فهذا لا يأثم إجماعاً.

* **الزنى**؛ فلا يباح بالإكراه؛ فيأثم فاعله على الأصح، ولكن يسقط عنه الحدُّ للشبهة؛ إلا امرأة رُبطت وزُني بها ولا قدرة لها على الامتناع بوجه، فهذه لا تأثم إجماعاً.

ما يستفاد من الحديث:

- سعة رحمة الله تعالى بعباده حيث عفا عنهم ما صدر منهم خطأ أو نسياناً أو ما أُكرِهوا عليه.

- هذا التجاوز والعفو خاصٌّ بأمة الإسلام.

- التجاوز عن الخطأ والنسيان والإكراه معناه رفع الإثم، ولكن إذا ترتب عليه شيء في حق الآدمي وجب فيه الضمان.

خلاصة الحديث:

يبين الحديث خصوصية هذه الأمة برحمة الله تعالى برفع الإثم عنها في حالات الخطأ والنسيان والإكراه.

جاءت الشريعة برفع الحرج، ومن رفع الحرج رفع الإثم عمن لم يقصده، كما جاءت الشريعة بحفظ الحقوق؛ فمع رفع الحرج الشرعي من أتلف شيئاً فعليه ضمانه.

المناقشة:

- ما معنى "تجاوز"؟

- اذكر/ي من القرآن الكريم ما يؤيد ما ورد في هذا الحديث من رفع الحرج عن الخطأ والنسيان والإكراه.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج الحديث

الحديث الأربعون

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

الحديث الأربعون

عَن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبَيَّ فقالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ».

وَكَانَ ابْنُ عُمَر رضي الله عنهما يَقُولُ: (إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ)[118].

راوي الحديث:

سبق التعريف بالراوي في الحديث الثالث.

منزلة الحديث:

- قال الإمام ابن حجر الهيثمي: (وهو حديثٌ شريفٌ، عظيم القدر، جليل الفوائد، جامعٌ لأنواع الخير وجوامع المواعظ؛ فانظر إلى ألفاظه ما أحسنها، وأشرفها، وأعظمها بركة، وأجمعها لخصال الخير، والحث على الأعمال الصالحة أيام الصحة والحياة)[119].

- قال الإمام ابن دقيق العيد: (فما أجمع هذا الحديث لمعاني الخير وأشرفه)[120].

- قال الإمام الجرداني: (إن هذا الحديث أصلٌ عظيمٌ في قِصَر الأمل، وفيه الحث على التفرغ من هموم الدنيا والاشتغال بأمور الآخرة)[121].

---

[118] رواه البخاري- كتاب الرقاق- باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل- حديث رقم (٦٠٥٣).

[119] الفتح المبين- ص٦١٧.

[120] شرح الأربعين- ص١٢٦.

[121] الجواهر اللؤلؤية- ص٣٤١.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى
أخذ	أمسك
بمنكبيَّ	المنكب هو مجمع العضد والكتف
سبيل	طريق

شرح الحديث:

- **"أخذ رسول الله ﷺ بمنكبيَّ":** أمسك بكتفيِّ ابن عمر رضي الله عنهما من الأمام لأجل أن يسترعي انتباهه.

- **"بمنكبيَّ":** يروى الحديث بالتثنية "بمنكبيَّ" وبالإفراد "بمنكبِي".

- **"أخذ رسول الله ﷺ بمنكبيَّ":** هذا الفعل من النبي ﷺ فيه تنبيه وتذكير لابن عمر رضي الله عنهما؛ إذ عادة لا ينسى من فُعِل معه مثل هذا الكلام الذي قيل له وقتها.

- **"فقال":** أي رسول الله ﷺ .

- **"كن في الدنيا":** في مدة إقامتك بها.

- **"كأنك غريب":** لست من أهلها، ولا تعرف أحداً فيها ولا يعرفك أحد.

- **"كأنك غريب":** لا تركن إليها، ولا تطمئن فيها، ولا تتعلق بها .

- **"أو عابر سبيل":** مجتاز مارٌّ بالطريق كل همِّه أن يصل إلى موطنه وأن يجتمع بأهله؛ فيحافظ على قوته وطاقته، ويتخفف من أثقاله، حتى لا يعيقه شيء عن الوصول إلى مقصده.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- **"كأنك غريب أو عابر سبيل":** الحديث فيه ترتيب؛ إذ عابر السبيل أعلى من الغريب في عدم المكوث في المكان غير المقصود، فالغريب يمكن أن يستوطن الغربة لبعض الوقت بخلاف عابر السبيل الذي هو مارٌّ فقط بالمكان.

- **"كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل":** المقصود الزهد في الدنيا، وعدم الركون إليها؛ لأنه مهما طال بالمرء العمر فإن مآله إلى مفارقتها، وبالتالي عليه أن يعلِّق قلبه بوطنه الحقيقي، وأن يأخذ من دار غربته مؤنة توصله إلى موطنه فقط؛ فالمؤمن لا يحتاج من الدنيا إلا ما يبلِّغه المحلَّ.

- **"وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول":** في واحدة من وصاياه.

- **"إذا أمسيتَ":** دخلتَ في وقت المساء.

- **"فلا تنتظر الصباح":** لا تنتظر بلا عمل حتى يأتي الصباح؛ وإنما بادر بالعمل، وأسرع بفعل ما تستطيعه؛ وخاصة الأعمال المستحبة في المساء كقيام الليل والذكر والدعاء.

- **"وإذا أصبحتَ":** دخلتَ في وقت الصباح.

- **"فلا تنتظر المساء":** لا تنتظر بلا عمل حتى يأتي المساء؛ وإنما بادر بالعمل، وأسرع بفعل ما تستطيعه؛ وخاصة الأعمال المستحبة في الصباح كالسعي في مناكب الأرض، والإكثار من عمل الخير ومساعدة الناس.

- **"إذا أمسيتَ فلا تنتظر الصباح:** معناها كذلك أن الإنسان قد يموت في المساء قبل أن يصبح، **"وإذا أصبحتَ فلا تنتظر المساء":** قد يموت في الصباح قبل أن يمسي؛ لذا عليه العمل في الوقت الذي هو فيه دون تأخير.

- **"وخذ من صحتك لمرضك":** اغتنم العمل حال الصحة؛ فإنه ربما يعرض مرضٌ يمنع من العمل.

- **"ومن حياتك لموتك":** استثمر وجودك في الحياة بالعمل لما بعد موتك؛ فإن الإنسان إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ؛ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٌ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ»[١٢٢].

- عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعاً، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجاً مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَاراً إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ، وَقَالَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ؛ فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا»[١٢٣].

وهذه صورة ما خطَّه النبيُّ ﷺ :

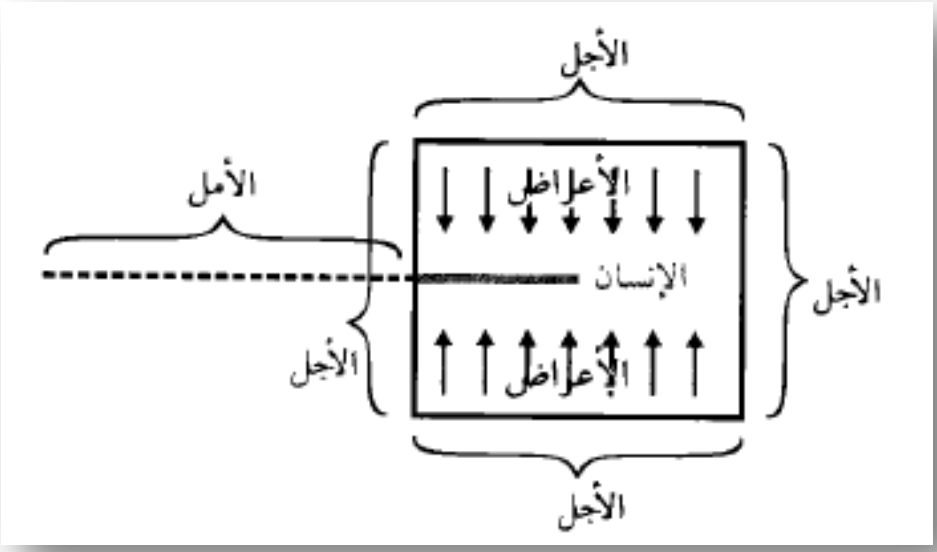

ما يستفاد من الحديث:

- حسن تعليم النبي ﷺ .

[١٢٢] رواه مسلم- كتاب الوصية- باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته- حديث رقم (١٦٣١).

[١٢٣] رواه البخاري- كتاب الرقاق- باب في الأمل وطوله- حديث رقم (٦٠٥٤).

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- التزهيد في الدنيا وألا يتخذها الإنسان دار إقامة.

- المسارعة لاغتنام العمر واستغلال حال الصحة والقوة.

- المبادرة إلى العمل الصالح في الوقت الذي يكون الإنسان فيه.

- على المسلم أن يغتنم العبادات بحسب أوقاتها، وأن يحسن استثمار الفرص والمناسبات.

- فضيلة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حيث تأثر بموعظة النبي ﷺ وتعلَّم منها.

خلاصة الحديث:

يوصي الحديث إلى جعل الدنيا دار إقامة مؤقتة، وأن المسلم فيها إنما هو عابر سبيل غريب لا يعرف أحداً ولا يعرفه أحد.

ويؤكد هذا ابن عمر رضي الله عنهما بالحث على استثمار الأوقات واغتنام الساعات بالأعمال التي تقرب إلى الله تعالى.

هذا الحديث يحدد اتجاه بوصلة المؤمن، وأنه ينبغي أن تتوجه إلى الدار الآخرة، ولذلك عليه أن يستثمر كل وقت وكل حال بالعمل لبلوغ الدار الآخرة على أحسن صورة.

المناقشة:

- ما معنى "منكبيَّ"؟

- ما الفرق بين "غريب" و"عابر سبيل"؟ وأيهما أبلغ في الدلالة على ضرورة توجه المسلم للدار الآخرة وهجر الدنيا؟

- ما المقصود بقول ابن عمر رضي الله عنهما: "إذا أمسيتَ فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحتَ فلا تنتظر المساء"؟

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج أم الحديث

الحديث الحادي والأربعون

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

الحديث الحادي والأربعون

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ : «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَواهُ تَبَعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ»[١٢٤].

حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ، رُوِّينَاهُ في كتابِ الْحُجَّةِ[١٢٥] بإسنادٍ صحيحٍ.

راوي الحديث:

عبد الله بن عمرو بن العاص القُرَشِيُّ السهمي، أحد العبادلة الأربعة: هو وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر ﷺ .

أسلم قبل أبيه، وكان زاهدا، غزير العلم، مجتهداً في العبادة، يصوم النهار، ويقوم الليل.

من أكثر الصحابة رواية عن النبي ﷺ ؛ فعن وهب بن منبه عن أخيه قال: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: (ما من أصحاب النبي ﷺ أحدٌ أكثرُ حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو؛ فإنه كان يَكتُب ولا أكتب)[١٢٦].

اتفق البخاري ومسلم على رواية سبعة عشر حديثاً له، وانفرد البخاري بثمانية، ومسلم بعشرين.

شهد بعض المغازي مع رسول الله ﷺ ، كما شهد فتوح الشام، وشارك في فتح مصر، وكان من قادة الفتوح لشمال أفريقيا، كما غزا قبرص مع معاوية بن أبي سفيان ﷺ .

لازم أباه في مصر حتى توفي؛ ثم انتقل إلى إلى الشام، ثم انتقل إلى مكة ومات فيها عن اثنتين وسبعين سنة، وقيل اثنتين وتسعين سنة.

---

[١٢٤] شرح السنة– الحسين بن مسعود البغوي– جـ١– ص٢١٣، وقد ضعَّف الحديث الإمام ابن رجب الحنبلي؛ لكن الحافظ ابن حجر العسقلاني وافق الإمام النووي وذكر ما يدلُّ على ثبوت الحديث وصحته قائلاً: "رجاله ثقات".

[١٢٥] يقصد كتاب: "مختصر الحُجَّة على تارك المَحَجَّة" لنصر بن إبراهيم المقدسي.

[١٢٦] رواه البخاري– كتاب العلم– باب كتابة العلم– حديث رقم (١١٣).

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منزلة الحديث:

- قال الإمام الجرداني: (هذا الحديث مع وجازته يصلح أن يقال فيه: إنه كل الإسلام؛ لإفادته أن من كان هواه تابعاً لجميع ما جاء به النبي ﷺ فهو المؤمن الكامل، ومن أعرض عن جميع ما جاء به، ومنه الإيمان، فهو الكافر)[١٢٧].

- قال الإمام الشبشيري: (هو حديث عظيم نافع وجيز، جامعٌ لأفراد الشريعة)[١٢٨].

- قال الإمام ابن حجر الهيثمي: (وهو على وجازته واختصاره يجمع ما في هذه الأربعين وغيرها من دواوين السُّنَّة)[١٢٩].

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى
هواه	ما تحبُّه نفسه وتميل إليه، والهوى مطلق الميل والمحبة
تبعاً	تابعاً

شرح الحديث:

- **"لا يؤمن أحدكم":** لا يكمل إيمان أحدكم الإيمان الكامل.

- **"حتى يكون هواه":** ما تحبُّه نفسه وتميل إليه؛ حيث الهوى مطلق الميل والمحبة.

- **"حتى يكون هواه":** المقصود اتجاهه ومقصده.

---

[١٢٧] الجواهر اللؤلؤية- ص٣٤٤.

[١٢٨] الجواهر البهية في شرح الأربعين النووية- ولي الدين الشبشيري- ص٢٥٦.

[١٢٩] الفتح المبين- ص٦٢١.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- **"حتى يكون هواه":** عند إطلاق كلمة "الهوى" فإنه يراد به ما يكون مذموماً، وهو الذي فيه مخالفة الحق، ومن هذا قول الله تعالى: **{يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ}**[١٣٠]، وقوله عز وجل: **{وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى}** [١٣١].

- **"تبعاً":** تابعاً ومنقادا.

- **"لما جئت به":** لما جاء به النبي ﷺ من الشريعة المطهرة.

- **"تبعاً لما جئت به":** أن يميل قلبه وطبعه إلى الشريعة المطهرة كما يميل إلى محبوباته الدنيوية التي جُبل على الميل إليها.

- **"لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به":** أي لا يكمل إيمان أحدٍ حتى يهوى بقلبه ويميل بطبعه إلى ما جاء به النبي ﷺ من الدين كمَيْلِه لمحبوباته الدنيوية التي جُبلت النفس على الميل إليها.

- يؤيد الحديث قول الله تعالى: **{فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}**[١٣٢]، وقوله سبحانه: **{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ}**[١٣٣]، وهذا يعني أنه ليس لأحد كلام مع كلام الله تعالى ورسوله ﷺ ، وليس هناك لأحد خيار مع ما أمر الله به ورسوله ﷺ ؛ بل على المسلم أن يستسلم وينقاد لكل ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله ﷺ ، فيمتثل الأوامر، ويجتنب النواهي، ويصدق الأخبار، ويعبد الله تعالى وفقاً لما جاء به رسول الله ﷺ ، ومن هذه العبادة أن يكون هواه تبعاً لما جاء به النبي ﷺ .

---

[١٣٠] سورة ص- الآية ٢٦.

[١٣١] سورة النازعات- الآيتان ٤٠-٤١.

[١٣٢] سورة النساء- الآية ٦٥.

[١٣٣] سورة الأحزاب- الآية ٣٦.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- قال الإمام الجرداني: (واعلم أنه لا يحصل الرجوع عن هوى النفس ومحبوباتها الشهوانية المطبوعة عليها إلا بمجاهدة وتصبُّر واحتمال ومشقة حتى تطمئن النفس؛ فإذا اطمأنت أحبَّت ما يحبُّه الله تعالى ورسوله ﷺ ، ونشأ عن هذه المحبة؛ امتثال الأوامر، واجتناب المناهي، والرضا بالقضاء والقدر)[١٣٤].

ما يستفاد من الحديث:

- التحذير من تقديم الهوى على الشريعة.

- لا يكمل إيمان المسلم حتى يكون هواه موافقاً لما جاء به النبي ﷺ .

- يجب على المسلم أن يعرض أعماله على الكتاب والسنة ويسعى لأن يكون موافقاً لهما.

- يجب على المسلم التخلي عن الهوى المخالف لشريعة الله تعالى.

- الإيمان يزيد وينقص، كما في مذهب أهل السُّنَّة والجماعة.

خلاصة الحديث:

يبيِّن الحديث أن إيمان المسلم لا يكمل حتى يكون في ميله الطبعيِّ وما تحبُّه نفسه اتباعٌ لما جاء به النبي ﷺ من تشريع.

يجب أن تكون حياة المسلم تبعاً لما جاءت به الشريعة تحقيقاً لقول الله تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وأَنَا أَوَّلُ المُسْلِمِينَ} [١٣٥].

---

[١٣٤] الجواهر اللؤلؤية- ص٣٤٣.

[١٣٥] سورة الأنعام- الآيتان ١٦٢-١٦٣.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

المناقشة:

- ما معنى "هواه"؟

- ما المقصود بـ"لا يؤمن أحدكم"؟ وعلى ماذا يدلُّ هذا من حيث درجات الإيمان وفق مذهب أهل السُّنَّة والجماعة؟

- كيف يحوِّل المسلم هواه ليكون وفق ما جاءت به الشريعة المطهرة؟

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج أم الحديث

الحديث الثاني والأربعون

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

الحديث الثاني والأربعون

عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ : «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ؛ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ؛ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ؛ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»[١٣٦].

رواهُ التِّرْمِذيُّ، وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ صحيح.

راوي الحديث:

سبق التعريف بالراوي في الحديث الثالث عشر.

منزلة الحديث:

- قال الإمام ابن دقيق العيد: (هذا الحديث بشارة عظيمة، وحِلْمٌ وكرمٌ عظيم، وما لا يُحصى من أنواع الفضل والإحسان، والرأفة والرحمة والامتنان)[١٣٧].

- قال الإمام الجرداني: (إن هذا الحديث أرجى حديث في السنة، وفيه دلالةٌ على سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجوده، لكن لا يجوز لأحد -كما قال بعضهم- أن يغتر به وينهمك في المعاصي، وإنما القصد منه بيان كثرة مغفرته تعالى؛ لئلا ييأس المذنبون منها بكثرة الخطايا)[١٣٨].

معاني كلمات الحديث:

---

[١٣٦] رواه الترمذي- كتاب الدعوات- باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذُكر من رحمة الله لعباده- حديث رقم (٣٥٤٠)، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

[١٣٧] شرح الأربعين- ص١٣١.

[١٣٨] الجواهر اللؤلؤية- ص٣٥٢.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

الكلمة	المعنى
دعوتني	دعاه لغة: ناداه ورغب إليه واستعانه
رجوتني	رجا الشيء لغة: أمَّلَ به وأراده، وهو ضد اليأس
غفرت	غَفَرَ لغة: سَتَرَ
عَنان	العَنان السَّحاب أو أعلى السماء، وقيل: ما انتهى إليه البصر
بقَراب الأرض	ملء الأرض أو ما يقارب ذلك

شرح الحديث:

- هذا الحديث قدسيٌّ.

- **"يا ابن آدم":** نسبة إلى أبي البشر آدم عليه السلام .

- **"آدَمَ":** ممنوع من الصرف للعلمية، ولوزن الفعل؛ إذ وزن "أَأْدَم" "أَفْعَل".

- **"إنك ما دعوتني":** طلبت مني مغفرة ذنوبك.

- **"ما دعوتني":** أي داومت على دعائي.

- **"دعوتني":** الدعاء نوعان: دعاء مسألة، ودعاء عبادة؛ فدعاء المسألة أن تقول: يا رب اغفر لي، ودعاء العبادة أن تصلي لله تعالى؛ لأن المتعبِّد هو داعٍ بلسان حاله.

- **"ورجوتني":** الرجاء هو الأمل، وهو ضد اليأس.

- **"ورجوتني":** أمَّلتَ تفضلي عليك بإجابة دعائك، وأمَّلت قرب وقوع هذه الإجابة.

- **"ورجوتني":** الرجاء يتضمن حسن الظن بالله تعالى.

- **"غفرتُ لك":** المغفرة ستر الذنب والتجاوز عنه؛ أي سترتك بعدم العقاب عليها يوم القيامة.

- **"غفرتُ لك":** غفرت لك ذنوبك ومعاصيك مهما كثرت وتكررت.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- **"ما دعوتني ورجوتني غفرتُ لك ولا أبالي":** "ما" هنا شرطية، وفعل الشرط: "دعا" في قوله: "دَعَوتَنِي"، وجواب الشرط: "غَفَرْتُ".

- **"على ما كان منك":** ما وقع منك من ذنوب، وما ارتكبت من معاصٍ، وما قصَّرت في حقِّي.

- **"ولا أبالي":** لا أهتم بذلك.

- **"ولا أبالي":** لا أكترث بكثرة الذنوب ودرجة التقصير، ولا يعظم عليَّ ذلك، ولا يشغل بالي أيٌّ من ذلك.

- **"يا ابن آدم لو بَلَغَتْ ذُنوبُك":** وصلت ذنوبك.

- **"عَنانَ السماء":** السحاب، أو أعلى السماء، وقيل: ما انتهى إليه البصر عند رفع الرأس إلى السماء.

- **"ثم استغفرتني":** طلبت مني المغفرة بالدعاء واستحضار القلب.

- **"ثم استغفرتني":** طلبت مني المغفرة بالدعاء واستحضار القلب.

- **"غفرتُ لك":** وإن تكرر منك الذنب والتوبة.

- طلب المغفرة مرتبط **بالتوبة النصوح**، وتكون: **بالإقلاع عن المعصية، والندم على فعلها، والعزم على عدم العودة إليها، ورد الحقوق إلى أصحابها إذا ارتبط الأمر بحقوق الآدميين.**

- **"يا ابن آدم إنك لو أتيتني":** أتيتني بعد موتك.

- **"بقُراب الأرض":** بملء الأرض أو قرب ملئها.

- **"بقُراب الأرض":** الأشهر بضم القاف "قُراب"، ويصح كسرها "قِراب".

- **"خطايا":** جمع خطيئة، وهي الذنوب.

- **"ثم لقيتني":** بعد موتك.

- **"ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا":** لقيتني بعد موتك حال كونك لا تشرك بي شيئاً؛ لاعتقادك توحيدي وتصديقك برسلي وبما جاءوا به.

- **"شيئا":** نكرة في سياق النفي تفيد العموم؛ أي لا أي نوع من الشرك؛ لا شركاً أكبر ولا شركاً أصغر.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- **"لأتيتك بقُرابها مغفرة":** لجازيتك بمغفرتها لك.

- **"لأتيتك بقُرابها مغفرة":** ذكر "بقرابها" للمشاكلة؛ وإلا فإن رحمة الله تعالى ومغفرته أعظم وأوسع من ذلك.

- **"لأتيتك بقُرابها مغفرة":** قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: (هذا لا شك من نعمة الله وفضله؛ بأن يأتي الإنسان ربه بملء الأرض خطايا ثم يأتيه عزَّ وجلَّ بقرابها مغفرة، وإلا فمقتضى العدل أن يعاقبه على الخطايا، لكنه جلَّ وعلا يقول بالعدل ويُعطي الفضل)[١٣٩].

- **عَنْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :«لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ؛ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيِسَ مِنْهَا؛ فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ؛ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ»**[١٤٠].

ما يستفاد من الحديث:

- سعة فضل الله تعالى وكرمه وجوده ومغفرته.

- فضل الدعاء والرجاء في طلب المغفرة.

- الذنوب مهما عظمت إن تاب الإنسان عنها واستغفر ربه تعالى غفرها ربه سبحانه له.

- فضل التوحيد وأنه سبب لمغفرة الذنوب، وأن من لقي الله تعالى لا يشرك به شيئاً مآله الجنة مهما عظمت ذنوبه.

- الحديث أصل في باب التوبة والحث عليها.

- يبيِّن الحديث ضعف الإنسان وتقصيره، وسعة رحمة الله تعالى وعِظم فضله على عباده.

---

[١٣٩] شرح الأربعين النووية- ص٤٣١.

[١٤٠] رواه مسلم- كتاب التوبة- باب في الحض على التوبة والفرح بها- حديث رقم (٢٧٤٧).

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

خلاصة الحديث:

يدعو الحديث إلى التوبة، ويحث على التقرب إلى الله تعالى، وأنه من دعا الله جل شأنه ورجاه تائباً غفر الله تعالى له مهما عظمت ذنوبه، ومن استغفر ربه جل وعلا غفر له، ومن لقي الله سبحانه لا يشرك به شيئاً فإن الجنة داره ومآله لا محالة.

فضل الله تعالى لا حدود له، ورحمته وسعت كل شيء، وما على العبد إلا الالتجاء إلى ربه سبحانه بصدق وعزم ورجاء؛ وسيجد الله جل شأنه تواباً رحيما: {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً} [١٤١].

المناقشة:

- ما أنواع الدعاء؟ ولماذا اقترن الرجاء بالدعاء في الحديث؟
- ما معنى "عَنان"؟ وما المقصود بـ"عَنان السماء" في الحديث؟
- ما شروط التوبة النصوح؟

[١٤١] سورة النساء– الآية ٦٤.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج الحديث

خاتمة

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

خاتمة

إن كتاب الأربعين النووية؛ بالرغم من صغر حجمه إلا أن الأمة الإسلامية تلقته بالقبول، وحاز قدراً من الاهتمام لدى علماء الإسلام وعامَّتهم؛ ولا أدلَّ على ذلك من كثرة من تناول الكتاب بالشروح والتوثيق والتفصيل.

وكتاب الأربعين النووية ضم بالفعل كما أشار مؤلفه الإمام يحيى بن شرف النووي رحمه الله أحاديث جمعت قواعد الإسلام، وتضمنت ما لا يُحصى من أنواع العلوم في الأصول والفروع والآداب وسائر وجوه الأحكام.

والاثنا عشر حديثاً التي تناولها هذا المنهج هي الجزء الرابع والأخير من أحاديث هذا الكتاب القيِّم، والتي عليها مدار الإسلام، بدأت بالعشرة الأولى في الجزء الأول، ثم العشرة الثانية في الجزء الثاني، والعشرة الثالثة في الجزء الثالث، وهذه الاثنا عشر التي تختم المجموعة؛ لترسم صورة واضحة للقواعد العامة للشريعة الإسلامية، وللأسس التي قامت عليها، وللجوانب العملية في دين الإسلام من خلال اثنين وأربعين حديثاً من أحاديث سيد الخلق ﷺ .

بنعمة الله تعالى وفضله تم الشرح واستُكمِل البناء الذي أريد من خلاله تقديم هذا الكتاب بمحتواه القيِّم بأسلوب يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويناسب كافة المستويات، ويتوافق مع الواقع المُعاش؛ ليكون حقًّا رحلة مشوقة مع أحاديث النبي ﷺ نفهم من خلالها الإسلام بأسلوب عصرنا، ونعيه بيسر وسهولة، ونعيش به حياتنا فهماً وقولاً وممارسة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

منهج الحديث

المصادر والمراجع

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن- محمد بن جرير الطبري.

٣- صحيح البخاري- محمد بن إسماعيل البخاري.

٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري- ابن حجر العسقلاني.

٥- صحيح مسلم- مسلم بن الحجاج النيسابوري.

٦- شرح صحيح مسلم- يحيى بن شرف النووي.

٧- السنن- أبو داود السجستاني.

٨- الجامع الكبير- أبو عيسى الترمذي.

٩- السنن- أحمد بن شعيب النَّسائي.

١٠- السنن- ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني.

١١- المسند- أحمد بن حنبل الشيباني.

١٢- الموطأ- مالك بن أنس.

١٣- السنن الكبرى- أبو بكر بن علي البيهقي.

١٤- سنن الدارقطني- علي بن عمر الدارقطني.

١٦- المسند الجامع المعروف بسنن الدارمي- عبد الله بن عبد الرحمن التميمي الدارمي.

١٧- شرح السنة- الحسين بن مسعود البغوي.

١٨- كتاب الزهد- أحمد بن حنبل الشيباني.

١٩- مجموع الفتاوى- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

٢٠- إعلام الموقعين عن رب العالمين- محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية.

٢١- الأشباه والنظائر- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

٢٢- الأذكار من كلام سيد الأبرار- يحيى بن شرف النووي.

٢٣- تاريخ دمشق- علي بن الحسن بن عساكر.

٢٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء- أبو نعيم الأصبهاني.

٢٥- الأربعون في مباني الإسلام وقواعد الأحكام- يحيى بن شرف النووي.

٢٦- شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية- يحيى بن شرف النووي.

٢٧- جامع العلوم والحكم- ابن رجب الحنبلي.

٢٨- شرح الأربعين النووية- محمد بن علي بن وهب القشيري القوصي المعروف بابن دقيق العيد.

٢٩- الفتح المبين بشرح الأربعين- ابن حجر الهيثمي.

٣٠- الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية- محمد علي بن علان.

٣١- التعيين في شرح الأربعين- سليمان بن عبد القوي الطوفي.

٣٢- الجواهر البهية في شرح الأربعين النووية- ولي الدين الشبشيري.

٣٣- شرح الأربعين النووية المعروف بمختصر النووي- علي بن داود بن العطار.

٣٤- الجواهر اللؤلؤية في شرح الأربعين النووية- محمد بن عبد الله الجرداني.

٣٥- شرح الأربعين النووية- محمد بن صالح العثيمين.

٣٦- الوافي في شرح الأربعين النووية- مصطفى البغا ومحيي الدين مستو.

٣٧- الشروح الرضية على الأربعين النووية- عبد العال سعد الشلية الرشيدي.

٣٨- خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووية- عبد الله الفريح.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

هذا الكتاب

- عرض للأحاديث من الحادي والثلاثين إلى الثاني والأربعين من أحاديث كتاب "الأربعين النووية" للإمام النووي.
- استعراض لاثني عشر حديثاً من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم هي من قواعد الدين وعليها تقوم أسس الإسلام.
- عرض للأحاديث والتعريف برواتها وتبيان معاني مفرداتها وشرح المعنى العام لكل حديث.
- توضيح المراد من كل حديث مع تناول الدروس المستفادة منه.
- كل ذلك بأسلوب سلس وسهل يناسب كافة المستويات وبمنهجية معاصرة تتوافق مع واقعنا، وبطريقة عملية تحوّل الفهم إلى سلوك.

هذا المنهج رحلة مشوقة مع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم نفهم من خلالها الإسلام بأسلوب عصرنا، ونعيه بيسر وسهولة، ونعيش به حياتنا فهماً وقولاً وممارسة.

التعريف بالمؤلف

دكتوراه في فلسفة الإعلام - جامعة أوكسفورد – بريطانيا ، دراسات متعددة في مجالات التعليم والإدارة والبرمجة وإدارة المشروعات، المشاركة في الكثير من المؤتمرات الشرعية والعلمية والأكاديمية، العديد من الدراسات العلمية المحكّمة والكتب المطبوعة وعدد كبير من الدراسات والمقالات في مجالات عدة شرعية وقانونية وإعلامية واجتماعية وسياسية باللغتين العربية والإنجليزية، استشاري محتوى لعدد من الجهات العلمية والمواقع الإلكترونية

Caulfield Cres., Mississauga, ON L5M 6J7 - Canada 3054
Tel . : +1 (647)633-3491
E-mail : info@ayaatacademy.ca
ميساساجا - أونتاريو - كندا
www.ayaatacademy.ca

أكاديمية آيات
Ayaat Academy